

فحص  
بوليسية  
للأولاد



لغز الدائرة الحمراء



eltaweel



كان الهدوء شاملاً ..  
والليل حاراً .. والهواء  
الساخن يلفح الوجوه ..  
والسيارة تقطع الطريق  
الطويل إلى مطار القاهرة  
الدولى بسرعة متوسطة ، في  
حين أظرق ركابها الرموس  
وغرقوا في تفكير عميق :

وساد قيا بينهم الصمت والسكون .

وعلى طول الطريق .. كان « هشام » ينظر من نافذة  
السيارة على تلك الإعلانات المعلقة يمينا ويساراً ، والتي تفتن  
أصحابها في إبداعها ، وكان أغلبها عبارة عن دعوة للسائحين  
لزياره مصر ، والتمتع بحوها الجميل ، ومناظرها الساحرة  
الرائعة .

وشعر «هشام» ينقل الصمت في السيارة ، فقال  
متسائلاً : ما هو موعد قيام الطائرة ؟  
ولم يكن أحد من ركاب السيارة يرغب في الحديث ،  
ولذلك فقد أجابه «ياسر» على سؤاله بطريقة مختصرة  
لا تشجع على مواصلة الحديث : الرابعة صباحاً . . . ؟  
ولكن هذا لم يجعل «هشام» يلزم الصمت ، إذ أخذ  
يتحدث عن الرحلة المنتظرة في حماس بالغ ، ولكنه حين لم  
يجد استجابة من أحد أخذ ضوته ينخفض تدريجياً إلى أن  
سكت تماماً ، وساد الصمت السيارة مرة أخرى ، ولم يعد  
يسمع سوى صوت حفيف عجلاتها على أسفلت الشارع وهي  
تقطع الطريق في هدوء ميلا بعد ميل .

وفي قاعة الانتظار في المطار . . . جلس المغامرون الثلاثة :  
«هشام» و«ياسر» و«هالة» في أحد الأركان يشربون أقداحاً  
من عصير الليمون المثلج ، ويتأملون جماعات المسافرين  
الرافقين لهم في تلك الرحلة التي لم تكن في حسابهم منذ أيام  
معدودة .

لم يكن هناك ما يلفت النظر . ولم يجد المغامرون الثلاثة  
ما يستولى على اهتمامهم سوى «ياسر» الذي لاحظ أن  
هناك سيدة في حوالى الثلاثين من عمرها ، ترتدى الملابس  
الباكستانية المكونة من لبيص واسع فضفاض يصل إلى  
ما بعد الركبة بقليل ، وتحت سروال طويل ينتهي عند فتحة  
الحذاء ، على حين تلف رأسها بشالو باكستاني مطرز برسوم  
عربية رائعة .

وشاهد «ياسر» على وجه السيدة علامات الخوف والفرح  
الذي كانت تداريه في ابتسامة معتصبة ، وتنظر بين حين  
وآخر إلى ساعة يدها كأنها تستعجل مرور الوقت ، وأحياناً  
تتجمد عينها في نظرة حزينة كأنها تفكر في شيء ما يسبب لها  
الكثير من الألم .

وعلى مسافة غير بعيدة منها جلس شاب ، يبدو من  
ملايسه وحركاته أنه إيطالي الجنسية ، ولم يشاهد «ياسر» فيه  
ذلك المرح المعهود في الإيطاليين ، بل كانت هناك ابتسامة  
على فمه ، ولكن تبدو من خلفها ملامح جامدة ، وقسوة تظل

من عيبه ، وهو يرمى السيدة الباكستانية بنظرات ثاقبة بين حين وآخر ، مُحاولاً ألا يلفت نظرها إليه .

ولم يفكر «ياسره» في الأمر كثيراً ، وعلل ما يراه أمامه بأنه يرجع إلى إحساس الخوف الذي يمتلك بعض الناس قبل ركوب الطائرات .

هذا ما كان من «ياسره» أما «هالة» فقد أخذت تنفّس في وجوه زملاء الرحلة تحاول أن تجد لكل منهم سبباً دفعه للقيام برحلته . فهذه السيدة الباكستانية لا بد أنها في رحلة العودة إلى بلادها بعد زيارة سياحية لمصر . أما هذا الشاب الإيطالي فلا بد أنه في طريقه إلى بلاد جديدة للبحث عن فرصة عمل لم يعثر عليها في وطنه . وهذا الرجل ذو الشارب الكثيف لا بد أنه من ضباط الجيش الإنجليزي المتقاعدين ، ولا بد أنه يقوم برحلة حول بلاد العالم للترويج عن نفسه ، بعد سنوات الخدمة الطويلة التي قضاها بالجيش . وهذا . . . وهذا . كل واحد منهم له دوافعه وأسبابه ، فليس من

المعقول أن يترك الإنسان وطنه وأهله بدون دافع قوى لذلك . . .

وفكرت «هالة» . . . ولكن ما هي دوافعها هي و«ياسره» و«هشام» للقيام بتلك الرحلة إلى باكستان ؟ وقد بدأت المسألة بذلك الخطاب الذي أرسله الأستاذ طاهر زوج شقيقتها الكبرى ، والذي يعمل مستشاراً بالسفارة المصرية في باكستان ، يدعوهم فيه لقضاء بعض الأيام في ضيافته في «إسلام آباد» حيث يقيم هو والأسرة . . .

وكما هي العادة تدارس المغامرون الثلاثة الأمر ، واستقر رأيهم على قبول تلك الدعوة ، وسرعان ما مرت الأيام وحان ميعاد الرحيل ، وهامهم أولاً في مطار القاهرة الدولي ينتظرون الطائرة التي ستقلهم في رحلتهم إلى باكستان .

وهزت «هالة» رأسها تطرد تلك الأفكار منها . . . ترى لماذا تخشى الرحيل ؟ . . . حقيقة هي لا تعرف شيئاً كثيراً عن الباكستان . . . ولم تسافر إليها من قبل . . . ولكن منذ متى كان المغامرون الثلاثة يخافون السفر إلى أي مكان ؟ ومنذ متى كانوا

يهابون اقتحام المجهول وكشف الستار عنه ؟ . . وخاصة أنهم  
استمدوا تماماً لتلك الرحلة ، وقاموا بشراء العديد من الكتب  
والنشرات التي تتحدث عن الباكستان ، تلك البلاد  
الإسلامية الجميلة حتى لقد تكوّن لديهم حصيلة كبيرة من  
المعلومات عنها ، كما لو كانوا عاشوا هناك مدة طويلة .

ويبدو أن تلك الأفكار لم تكن تدور في رأس « هالة »  
فقط ، ولكنها كانت أيضاً تدور في رأس كل من زميلها  
« ياسر » و « هشام » فقد لزم الثلاثة الصمت ، وكل منهم  
يفكر في الرحلة وقد تعددت أمامهم الصور والمشاهد ، حتى  
شغلتهن عن المذيع الداخلي في المطار وهو يعلن عن قرب قيام  
الطائرة المسافرة إلى باكستان .

وكاد المغامرون الثلاثة يتخلفون عن اللحاق بالطائرة لولا  
أن « هشام » تنبه في الوقت المناسب إلى ما يردده المذيع  
وهكذا استطاعوا أن يلحقوا بالطائرة قبل إقلاعها بدقائق  
معدودة .

وحلقت الطائرة في الهواء ، وارتفعت فوق السحاب ،

وأخذت تشق طريقها في ظلام دامس ، وكل ركابها يغالون  
النوم . . ولكن ما هي إلا ساعة أو تزيد قليلاً حتى تبدّد  
الظلام ، وبدأت الشمس في الظهور ، وارتفعت الرموس  
الثامنة . . وأشرقت الوجوه ، وعلاها الأمل والابتسام ،  
ودبت الحياة بين الركاب ، وأخلوا يتبادلون فيما بينهم  
الأحاديث الشيقة ، وقد التفت كلٌ منهم إلى جاره يُسأله  
ويتجاذب معه أطراف الأحاديث المُسلية ، ودارت  
المضيفات على الركاب بطعام الإفطار ، وأعقب ذلك أقذاح  
الشاي الساخن اللذيذ ، الذي رُدّ إلى الجميع نشاطهم  
وإشاحتهم .

والتفت « ياسر » إلى جاره . . كان رجلاً كهلاً في حوالي  
الخمسين من عمره ، وأخذ يتعرف عليه ويحدثه . . وعلم أن  
الرجل يوناني الجنسية ، ويعيش في القاهرة منذ مدة طويلة ،  
حيث يمتلك متجراً لبيع التحف والمائيل والقطع الفنية التي  
تستخدم في أغراض الزينة . . وعلم أيضاً أن الرجل في طريقه  
إلى « إسلام أباد » لشراء بعض التحف المصنوعة من الرخام



فجأة ! أصابت «ياسر» الدهشة حينما شعر أن السيدة الباكستانية قد تسمرت في مكانها .

الملون . الذي تشتهر به تلك البلاد ، وترجيله إلى متجره في القاهرة .

وكان الرجل حلو الحديث ، لطيف المعشر . فمرت الساعات في حديث شيق عذب بينه وبين «ياسر» ، لم يقطعهما حتى بعد أن توقفت الطائرة في مطار «دلي» للتزود بالوقود ، لإعادة مواصلة الرحلة مرة أخرى . وأخيراً أصاب الرجل التعب فاستند برأسه على مقعده وأغمض عينيه محاولاً أن ينام قليلاً ، وأخذ «ياسر» يتفرس فيمن حوله .

كانت السيدة الباكستانية تجلس على المقعد المجاور له من الناحية الأخرى ، لا يفصل بينها وبين «ياسر» سوى المعر القائم في وسط الطائرة ، وكان يجلس بجانبها ذلك الشاب الإيطالي الذي شاهده «ياسر» في المطار ، وكان في تلك اللحظة مستغرقاً في نوم عميق .

ولاحظ «ياسر» أن السيدة ما زالت تنصرف في عصبية وقلق . . وأن نظرات الحزن لم تغادر عينيها ، ومثلت السيدة

يدها إلى ذلك الجراب الموجود بظهر المقعد أمامها ،  
وأخرجت من بين طياته كتاباً صغيراً يبدو أنه أحد الروايات  
البوليسية المكتوبة باللغة الإنجليزية ، ثم أخذت تصفحه  
بأصابع مهتزة ، وهي ترمق «ياسره» وجاره اليوناني الكهل  
بنظرات نائمة بين حين وآخر .

وفجأة أصابت «ياسره» الدهشة . . حيناً شعر أن السيدة  
الباكستانية قد تسمرت في مقعدها ، وأن وجهها قد اصفر ،  
وشفتيها قد أخذتا في الاضطراب ، وقذفت بالكتاب إلى  
الأرض ، وأخذت تنظر إلى سقف الطائرة بعينين غائرتين  
يملؤهما الرعب والفرع ، في حين كان العرق الغزير يغطي  
وجهها كله . .

وحار «ياسره» في تعليل هذا الرعب المفاجئ ، وهب من  
مكانه مسرعاً نحو السيدة ، وأمكنه في تلك اللحظة أن يرى  
تلك البطاقة التي تمسك بها بين أصابعها .

كانت عبارة عن قطعة بيضاء من الورق خالية ، يبدو أن  
السيدة قد عثرت عليها بين طيات الكتاب الذي كانت تقرؤه

منذ قليل . . كانت الورقة خالية تماماً إلا من دائرة حمراء في  
وسطها ، شاهد «ياسره» تلك الدائرة الحمراء التي رسمت في  
عناية وإتقان . . ولا شيء غير ذلك . .

الحق «ياسره» على السيدة وهو يقول بالإنجليزية : هل  
من خدمة أستطيع أن أقوم بها ؟

وكان «ياسره» يريد أن يتابع حديثه . . ولكن السيدة لم  
تعطه تلك الفرصة ، إذ اهتزت في مقعدها وبلغ عنها الرعب  
غايته وهي تصرخ في وجهه قائلة : ابتعد عني . . اتركني . .  
لا تلمسني . .

ثم برقت عيناها فجأة . . وصرخت صرخة عالية لفتت  
إليها أنظار جميع الركاب . . وحاولت أن تنهض واقفة ولكنها  
لم تستطع ، وخانتها ساقاها وانهارت مرة أخرى فهوت جالسة  
في مقعدها وقد سقط رأسها على صدرها . . وغرقت في  
غيبوبة . .

مضت ساعة كاملة قبل  
أن يعود الهدوء إلى الطائرة  
مرة أخرى . .  
فقد أسرعت المضيفات  
إلى السيدة الباكستانية عندما  
غابت عن الوعي ، بعد أن  
أطلقت صرختها المملوءة  
بالرعب والفرع ، وبدلن كل



السيدة الباكستانية

جهدهن في محاولة إفاقتها وإعادتها إلى وعيها ، وتطوع أحد  
ركاب الطائرة - الذي تبين أنه طبيب إنجليزي في طريقه إلى  
الهند - بالعناية بالسيدة إلى أن فاقت من إغمائها ، واستردت  
بعض عافيتها .

كان ما حدث غريباً تماماً . . ولم يصدق «ياسره عيني» ،  
ولكن بقليل من التفكير الهادئ أدرك أن تلك السيدة في

حالتها العصبية الزائدة التي انتابتها على إثر عثورها على البطاقة  
ذات الدائرة الحمراء قد حسبه شخصاً آخر بلا شك . .  
ولابد أن الأمر قد التيسر عليها ، وأصابها ذلك بصدمة  
عصبية جعلتها تصرخ في وجهه تلك الصرخة الهائلة ، ثم  
تسقط فاقدة الوعي .

وكان مما ضاق له صدره نظرة الرعب والاحترق التي  
رمت بها السيدة قبل أن تغيب عن الوعي ، وكان لا بد له أن  
يتحدث إليها مرة أخرى حتى يحاول أن يعرف منها سر تلك  
الورقة وأسباب هذا الرعب والفرع الذي يطل من عينيها  
ولكن ذلك لم يحدث . . إذ إن السيدة لم تعطه تلك  
الفرصة ، فما إن أفاقت من إغمائها حتى تماكنت نفسها  
والتفتت إليه تعتذر عما بدر منها نحوه ، وحاول «ياسره» أن  
يتحدث إليها ، ولكنها تخلصت منه بلباقة وأنكرت تماماً أنها  
عثرت على تلك الورقة ، وزعمت أن ما حدث لها ما هو  
إلا نوبة عصبية تصيبها بين آن وآخر ، وكررت له أسفها  
عما حدث ، ثم فتحت كتابها وتظاهرت بالانتهاء في القراءة



معلنة بذلك رغبتها في إنهاء الحديث ، مما جعل «ياسر»  
يصرف النظر عن متابعة الحصول على أى معلومات منها .  
ولم يجد «ياسر» بدءاً من أن يعود إلى جاره اليونانى . يواصل  
ما انقطع بينها من حديث ، وإن كان ذهنه مشغولاً  
بما حدث ، يحاول أن يجد له تفسيراً مقنعاً .

ترى ماذا تعنى تلك الدائرة الحمراء المرسومة على  
البطاقة . . ؟ ولماذا هذا الرعب والفرع الذى أصاب السيدة  
حيثما شاهدتها . . ؟

وانقضت عدة ساعات أخرى قبل أن تتهادى الطائرة على  
أرض المطار في «إسلام آباد» بعد سفر دام ما يقرب من ثمانى  
ساعات طويلة متعبة مليئة بالأحداث .

وهبط المغامرون الثلاثة سلم الطائرة . . واستقبلتهم وجوه  
باكستانية سمراء تشع بالذكاء والحفاوة والترحيب ، كما هى  
عادة هذا الشعب المضياف الكرم ، وكان الأستاذ «طاهر»  
في انتظارهم بقاعة كبار الزوار في المطار . . وهناك جلسوا  
قليلاً في انتظار انتهاء إجراءات الدخول التى تمت بسرعة ، ثم

صحبهم الأستاذ طاهر في سيارته التى ركبوها صامتين وقد نال  
منهم التعب كثيراً بعد تلك الرحلة الطويلة الشاقة .

كان المطار على مسافة عشرة أميال من المدينة ، وراحت  
السيارة تقطع الطريق بين جبال عالية تحيط بهم من كل  
جانب ، وانقضى عليهم ما يقرب من خمس دقائق قبل أن  
يفطن «ياسر» إلى ما يدور حوله . .

كانت هناك سيارة «مرسيدس» من أحدث طراز تطوى  
الطريق خلفهم بسرعة الفهد . . ومركت السيارة بجوارهم  
عند أحد المنحنيات وأمكن «ياسر» أن يشاهد السيدة  
الباكستانية - زميلة رحلة الطائرة - وهى تجلس في المقعد  
الخلفى للسيارة ، على حين انهمك السائق في متابعة الطريق .

ولكن الأمر لم يقف عند هذا الحد ، فقد كانت هناك  
سيارة أخرى من طراز «كاديلاك» تطارد السيارة  
«المرسيدس» ، وكان الأمر يبدو عادياً لا يلفت النظر . .  
ولكن «ياسر» بما عُرِف عنه من قوة الملاحظة اكتشف هذه  
المطاردة . . اجتازت السيارتان أحد الكبارى في سرعة

كبيرة ، ثم هذأتنا من سرعتها عند مرورها بأحد المنحنيات ،  
ثم أسرعنا مرة أخرى حينما اعتدل الطريق .

ووضع «ياسر» أنه كلما هذأت «المسيدس» من سرعتها  
تبعها «الكاديلاك» في ذلك . . وكلما أسرعت أسرع  
أيضاً . . وهكذا حتى لا تغيب «المسيدس» عن أنظارها .  
وتدخل القدر فجأة لإنهاء هذه المطاردة . . فقد اهتزت  
السيارة «الكاديلاك» ثم انحرفت يمينا . . ثم يساراً وكادت  
تقلب . . إلى أن تمكن السائق من أن يقف بها على جانب  
الطريق . . فقد انفجر إطار السيارة الخلفي ، مما أدى إلى  
فقدان السائق سيطرته عليها .

وتحرج رجل باب «الكاديلاك» وهبط منها . . ولم يستطع  
«ياسر» أن يكتم دهشته حينما رآه . . فقد كان ذلك الشاب  
الإيطالي الذي كان يجلس بجوار السيدة الباكستانية في  
الطائرة . . ومرقت سيارة الأستاذ «طاهر» من جوار  
«الكاديلاك» المعطلة . . ومضت عشر دقائق أخرى في  
حديث عن براعة سائق السيارة «الكاديلاك» إلى أن بدت

مشارف مدينة «إسلام أباد» . .

أخذ المغامرون الثلاثة يتأملون المناظر الساحرة التي تحيط  
بهم من كل جانب ، والمدينة التي تمتد من حولهم أميالاً  
وأميلاً ، وأعجبوا بنظافتها التامة ، وجمالها الرائع ، وأناقته  
مبانيها الممتدة حتى حافة الجبال التي تحيط بالمدينة إحاطة  
السوار بالمعصم . .

وبعث ذلك في قلوبهم راحة وبهجة واطمئناناً ،  
وعاودهم المرح ، وزايلهم الخوف . .

ونسى المغامرون تماماً أحداث الطائرة ، وحادث السيارة  
«الكاديلاك» في جبال تلك المشاهد التي تقع عليها عيونهم . .  
ومست «هالة» في ذهول قائلة : لا يمكن أن تكون هناك  
مدينة أجمل من ذلك في أي مكان بالعالم . . !

والواقع أن هالة كانت على حق في ذلك ، فبلاد  
الباكستان تمتاز بالجمال حتى أصبح طابعاً لها ، تراه مرسوماً  
على كل وجه وعلى كل طريق ، وهو أول شيء يسترعى انتباه  
الزائرين .

كما أن مدينة « إسلام آباد » هذه مدينة حديثة لم يعض  
على إنشائها غير بصح عشرات من لستين ، ولذلك فهي تعتبر  
بفتح من أحسن بلاد باكستان ، بل من أحسن بلاد لعالم  
كله ، وأكثرها نظافة ونظاماً . لطرفاتها طويلة معبدة تقوم  
على حاسيا مبان صغيرة قليلة الارتفاع ، لا تزيد في العتد  
على طابقين . .

ويقع حتى المصادر انسى كان المغامرون في طريقهم إليه  
في الدحية لشماية من لمدينة ، وقد شيدت فيه مازل بيضاء  
نيقة ، تحيط بها حدائق وسعة ، وكلها بلا ستناء تميل إلى  
الفحامة في البناء والتأثيث .

واحرقت سيرة من الطريق الرئيسي في طريق آحر  
حاشي ، وما هي إلا دقيقة حتى كانوا أمام منزل الأستاذ  
« طاهر » ، وهناك وجدوا السيدة « سوسن » شقيقة « ياسر »  
لكبرى تقف في شرفة المنزل الخارجية في انتظار وصولهم  
كان المنزل عبارة عن تحمة رائعة يتألف من طابقين  
ويشغل مساحة وسعة من الأرض وهو مشيد على الطراز

الشرقي . عظيم الاتساع ، كثير العرف والأحقة ، تحيط به  
من جميع الجهات شرفات كبيرة ، اقيمت على أعمدة بيضاء  
شاهقة ، تمتد في حديقة واسعة حافلة بالأزهار والأشجار ،  
في حين أن أرضه وجدره من المدخل وسقفه من المرمر  
الرائع ، انسى يربط حرارة جو حلال انصيف الشديدا  
الحرارة . والأرض المرمرية تعطيها السجايد لعجمية  
اللمينة ، والأرائك والمقاعد المخصصة مكسية بالحرير المطرز  
بانقصب ، واموائد مبنية بالتحف النادرة وبه قاعة للطعام  
واسعة كاملة العدة ولاستعداد لإقامة الولاثم والحفلات ،  
وكذا للاستعمال اليومي العادي .

وعلى مائدة الطعام علم المغامرون لثلاثة أن الأستاذ  
« طاهر » يقم انبنة حفلاً مسهراً في مرله احتفالاً بأعياد ثورة  
الثالث والعشرين من يوليو المصرية بدلاً من السعير المصري  
هناك ، حيث يقوم بعمده في أداء قيمه بإحارته السوية ،  
وقد دعى إلى هذا حفل محبة مختارة من لجميع الباكستاني  
انراقي . وأعضائه اسلك لدبلوماسي الأحنق في باكستان

## لغز الألغاز . .



ياسر

في حوالي الساعة الثامنة  
مساءً كان «ياسر» يقف في  
هدنة العرقة يطل على  
حديقة الرتبة التي تحيط  
بالمزب من كل جانب ، وقد  
فحص الأ بضوء نور غرفة .  
كان قد اتسى من هوره  
من ارتداء ملابس المسهرة ،

ووقف في انتظار «هشام» و«هالة» حتى يهبطوا جميعاً إلى  
حديقة حيث يقام حفل الساهر  
كانت لحظة تدور رتبة حياً وقد تحوب حديقة  
كثيره ابي تدور حول شرب في شعنة من الور  
وسمع «ياسر» نغام لموسيقى الرقصه لقي تساب من  
جهر لتسجيل وري مدعويين وهم يرقصون في العراء

وتدور المعامرون لثلاثة صاعهم في سرعة ، ثم تقنوا  
إلى جناح المتخصص هم في المبر للاعتسار والاستعداد  
حضور هذا حفل الساهر الذي سيبدأ بعد ساعتين على  
الأكثر ، ولكني يتدروسو هي بينهم أحداث الطائرة وأمر  
السيدة لماكستاييه والورقة ذات لدثرة خمراء



بين الأشجار هرباً من الخنزير .

وسمع أيضاً صحكات المدعوين التي تُسمُّ عن  
سرورهم . . . وبكده كان في شغل عن ذلك كله بالتفكير في  
حوادث عربية التي وقعت له في الطائرة

تذكر السيدة الانكستانية وبطرت الخرن العميق في  
عينيها ، وتذكر انطاقة التي عثرت عليها في لكتاب ، ثم  
تذكر نظرة رعب التي نُفِثها عليه حينما حاول مساعدتها  
وسرت في جسده رعدة قوية حينما تذكر صرحتها العالية  
قبل أن تسقط في مكانها عاتية عن الوعي . وبينما هو يفكر

في ذلك إبداعاً موسيقياً نصمت ، ويصفق الراقصون  
وهم «ياسر» بالعودة إلى دوح العرقة حينما لُحِقَ به  
«هشام» و«هدانة» ووقف بحبه يتأملان المنظر الرائع الموجود  
أمامهم في الحقيقة . . .

واصمت للمعمرون الثلاثة في حديث هامس ، يتدارسون  
ما حدث على الطائرة . . .

وقال «هشام» حينما فرغ «ياسر» من سرد القصة : إذن

فهذه هي الحكاية . ؟

وكانت «هالة» تنظر إلى صديقها بعين تائق . وقد  
تهبت في جسمها كل جارحة وتعمرت للمغامرة . وتخيَّلَ  
إيها أن أيام المعاصرت لحياة قد عادت ثانية  
واسترس «ياسر» قائلاً . فاسألته كما ترون معقده  
تدماً . فيحب عينا أولاً أن يعرف من هي السيدة  
الباكستية ؟ ثم بعد ذلك بدأ في كشف العموص عن  
الأسباب التي تجعلها تشعر بهذا الرعب الهائل من ورقة صغيرة  
عينا دائرة حمراء .

وهم «ياسر» بأن يطلب إلى «هشام» و«هالة»  
لاستعداد لكي يسيطوا إلى جمل حينما لفت بصره شيء  
غريب يحدث في المنزل المخاور  
كانت مصادفة رائعة لا تحدث إلا نادراً . وكما  
حدثت

وأشار «ياسر» إلى زميئه طالباً منها المكوث  
واصمت ، في حين راح - من مكانه - يرقب ما يحدث في

امول فهاور كان سور بسبع من و ١٠ ستر ، حتى يوفد  
عرف الطبق لثاني . ثم تحرك استر ، ولاح من حمصه شح  
سيده رشيفة بقمة ، تطل من لعدة على حمل مقام في  
الحديقة .

وقد نبيت سيده بصح ثوان أمام ساعده ، ثم درت  
عائده ، وتوارت داخل العرفة وقد تركت الالفدة مفتوحة ،  
وكنتم «ياسره» صبيحة لعجب حتى كادت تقف من له  
حيثما رأى ما حدث .

فلم تكن نيك سيده سوى لسيده بكساية رمينة  
رحمة الطائرة . .

كانت بانة من ايت مفتوحة على مصرعها و لاو  
الكهربائية تتلألأ فيها . ووقع مصر «ياسره» من حلالها على  
عرفة صميره أيقنة لأنت ، في أحد ركابها مكب صمير  
لحجم ، وفي ركن آخر أريكة كبيرة بمصاه لولول حربية  
المحرفة . .

وعدت السيده مرة أخرى تطل من البانة في اهتمام ،

ونكها هذه امرة لم تكن تصري حديقة حيث يوجد  
حمل وقد كانت تصرها مسحة في طريق أمام  
المزل .

ثم شاهد للمدرو ثلاثه من مكسهم سيده وهي  
تسحب ويرجع ويبعد عن بصره دخل معرفة ، وما هي  
إلا دفيقة حتى عادت مرة أخرى ، وفي هذه مرة كان  
بصحتها رجل وقف في سكور في وسط عرفة ، على حين  
انجهدت السيده في مكب الصمير وفتح تحت حة أدرجه .  
وأخرجت منه ورقة سميتها برجل يدي كان في سث الحصة  
يقف على مقربة منها .

تمسك برجل باورقة وأحد يتحصنها في اهتمام . كان  
رجلاً متجهم الوجه ، يدين جسم . أضع برنس ، وفي  
فسات وجهه ما يدل على نصلاية والشجاعة .

واستخرج «ياسره» من ذلك أن تلك ورقة حتى أعطتها  
سيده إياه لاند أن يكون هي نفس اسطاقة دت اندائرة  
العمراء حتى عثرت عليها بين صفحات الكتب في البانة

ونكس . من هو هذا الرجل ؟ لا يبدو عليه أنه من رجال الشرطة كما أن تصرفاته مع السيدة يوحي بأنه عن علاقة وثيقة بها . . . ويبدو أنه أحد أقرانها . . .

وقفزت السيدة من الرجل ، وأحد يتحدثان في حدة وهي يتبادلان فيما بينهما نكت بورقة ، وأخيراً دسها لرجل في جيبه ، ثم انحنى في حترم أمام السيدة ، وحنى عن أنظر المغامرين وعاد العرفة . . .

وجمعت المغامرون في أماكنهم ، أما السيدة فقد ظلت حالة على حافة المكتب فترة قصيرة ، ثم هضت إلى الباهة ، وأظلت بها في حذر كأنها تريد أن ترى ما إذا كان الرجل الذي كان معها قد عاد من المنزل أو لا .

ثم ترجعت السيدة خطوة إلى الوراء . . . وترددت لحظة . . . وأخيراً عادت إلى المكتب مرة أخرى وأمسكت بصورة فوتوغرافية في بروار وأخذت تتأمل فيها طويلاً ، ثم لجفت نحو الأريكة وحسنت عيها ، وأخذت تمحلق في لصورة وهي لاهثة الألباس وصدرها يعلو ويهبط . . .

وأخيراً دفعت وجهها بين كفيها بعد أن وصفت لصورة كتابها على لأريكة ، وأحد جسمها بهتر اهتررت متلاحمة كانت السيدة تنكي وتنكي في مرة وحرب

وتشاح المدعرون الثلاثة بوجههم عن النظر . فقد حذوا أن يرقبوا السيدة وهي تنكي مطمئنة إلى أن أحد لا يرها . ورفعت السيدة رأسها وأمسكت بالصورة وأخذت تنقب ، ثم صممت إلى صدرها . ورفعتها إلى شفتيها وقبضت مرة أخرى في حزن وأسى ، وأخيراً وضعت مرة أخرى على لمكتب مكاتبها ، وأضغمت نور العرفة وعادتها إلى الخارج ونظر « هشام » إلى « هالة » فوجدت تنكي في صمت .

فقار موسياً : لماذا تنكي . . . ماذا حدث . . . ؟  
فقار « ياسر » محبباً بدلاً عنها : لقد ساقنا لطروف إلى منسأة محزنة ولكن قسم أن المدعرين ثلاثة لن يتكرو هذا الموضوع إلا إذا عادت البسمة لوجه هذه السيدة وهما سمعت عيون المغامرين الثلاثة يريق الكعكح ومعامرة . . .

هبط المدعورون الثلاثة  
 إلى المطبق الأرضي ، وعدوا  
 منه إلى الخديفة انعازقة في  
 أنوار الباهرة حيث يقام  
 لحفل الساهر  
 ووصلت إلى آذانهم  
 نغم الموسيقى مصحوبة  
 بصوت الضحكات المرححة ،



الذكور أرشد

ولاحت لهم من حلال الأشجار باسقة جماعات المدعورين  
 يتشرون هنا وهناك فوق انمش لأحضر ، وقد مترح الهواء  
 برائحة الأرزهار حميئة  
 وتقدمت السيدة «سوس» لاستقبالهم فمدت يدها إلى  
 «ياسر» وقالت وهي تنشم : كان من الواجب أن تهبوا منذ  
 مدة طويلة ترى ماذا أحرككم ؟

فصاحت «ياسر» وهو يقفون لابد أنك تعرفين  
 «هذه» هي السبا في هذا التآخير فقد صنت وقمة ثمة مرة  
 حتى علمتت أن الحفل سوف يفوتنا . .

وهدرت «هدة» إلى التخصص من هذه المدعوة منقية  
 يوم على «هشم» وتبسته بأنه هو نُسب في هذا  
 لتآخير ، ولاحظت السيدة «سوس» «حجل» «هدة» وفهمت  
 دعامة «ياسر» فصحكت قائلة : عموماً ليس الأمر هماً إلى  
 هذه لدرجة ، وما زال في الحفل الكثير ثم مدت يدها  
 وأمسكت بيد «هدة» وهي تقفون هب يا حتى نعرفكم على  
 ضيول .

وتحرك المدعورون الثلاثة مع سيدة «سوس» إلى أحدث  
 بقدمهم إلى المدعورين واحداً واحداً وهم يتبادلون كلمات  
 مداعمة وعبارات لرحيب ، إلى أن تركتهم لسيدة «سوس»  
 في أحد زوايا الخديفة ، فجلسوا فوق أحد المقاعد التي  
 وصفت تحت حميئة رائعة تكاد تحفيهم عن الأضواء  
 ففضى المدعورون بعض الوقت في مكابهم هه يشربون



عصير الليمون ، ويراقبون المدعوين المنتشرين في أنحاء  
 حديقة ، وأخيراً تمت نظرة ياسر ، أحد أبواب الحامية إلى  
 لسور فقال ترى من أين يقود هذا الباب ؟ هيا بنا  
 نعدد حديقة ، فمن يدري ما قد يتمكن أن يحدث هذه السيرة ؟  
 وقام «ياسر» من مكانه ، وسار نحو باب الذي  
 شاهدته ، وتبعه «هشام» و«هالة» و«علوانة» ، وقادهم إلى  
 الناحية الخلفية بمرور عبر ممر محاط بالأشجار بعناية  
 ووحدها ، من حديقة الحديقة بمرور من مزرعة لأطراف يحيط  
 بها سور متوسط الارتفاع ، تعطيه ضفة من الأعشاب  
 المتسلقة

وقد «هشام» وهو يشير إلى باب في سور الحديقة يجيب  
 بئى أن هذا هو الباب الخلق للحديقة . بطر . إن  
 لإسان يستطيع أن يعمد منه دون أن يشعر به أحد على  
 الإطلاق .

وصحكت «هالة» وهي تقول . دائماً أنت هكذا  
 «هشام» لا تفكر إلا في الأعداء والأبواب المشهورة



صورة من حديقة ياسر

ولم يحبا هشام، وإنما اكنى بالانعام فقط على نبت  
الملاحصة التي أنبتها هالة، واستمر المعامرون في سيرهم في  
زحاه المكان يستكشرون بواحيه وأركانه، حتى يكونوا على  
دراية وعم بكنر شيء حيبا يحدث ما يقنعهم أن يتدخلوا فيه  
بغير يقينهم الخاصة ..

وعادوا مرة أخرى إلى محلهم تحت الحميلة، وما كادوا  
يستقرون في مكاهم حتى همت هالة، هامة  
انظرا .. ١

ونظر إليها (ياصره) وهشام، ونكها لم تتكلم، بل  
أشارت بهرة من رأسها نحو أحد الأشجار القائمة في وسط  
الحديقة ..

ونظر المعامرون إلى حيث أشارت هالة، فشهدت سيدة  
رثة الحس ترتدى ثوباً صفصافاً من الحرير الأزرق  
العاتج ..

كانت السيدة حميلة القوام يميل لونها إلى السمرة  
الحمرية ويرين رأسها شعر كسالي اللون مرسل على

طهرها في شكل رائع . .

ولم تكن تلك السيدة إلا سيدة الماكستانية رمينة رحلة  
نظارة . .

لم تكن السيدة تفغ وحده . . إذ كان يقف معها رجل  
طويل القامة ، نحيف الجسم ، أبيض الثياب ، ذو لحية سوداء  
مهذبة . .

وفي تلك اللحظة اقترب أحد الخدم من مكان المعامرين  
الثلاثة ، وكان يحمل بين يديه «صبيبه» كبيرة رصت عليها  
أكواب المرطبات ، «استوقفه ياسر» وقال بعدم اكتراث  
وهو يتفقد أحد أكواب العصير قل في من هذه السيدة  
ذات الثوب الأزرق لقي تفغ هناك مع الرجل ذي اللحية  
السوداء ؟

الخدم هذه حارتنا السيدة «لطيفاً» حرم حلال  
«كاظم» مدير البوليس السابق في «سلام آباد» ورميلها  
الواقف معها هو الدكتور «أرشده» الأستاذ بجامعة البنجاب  
ياسر . الدكتور أرشده «باكستاني أيضاً» ؟

الخدم : نعم ياسيدي .

وهصرف الخدم بعد أن نحي هم في احترام وحسن  
المعامرون يراقبون لسيدة ورميلها الدكتور «أرشده» . . كانت  
لسيدة تحدث في الضحك ، وتحرك يديها في عصبية ، في  
حين وقف الدكتور «أرشده» يصرخ إليها في هدوء . وقد سمعت  
عيناه في نظرات غامضة مقننة .

ونظر «ياسر» إلى «هانة» نظرة خاصة مهممة على حور .  
فقامت من مكانها وأخذت تمشق في أنحاء الحديقة كما  
يو كانت تستمتع بالجمال الساحر ، إلى أن فترت من مكان  
السيدة ورميلها ، وانحلت على الأرض وتظاهرت بأنها تعيد  
ربط حذائها ، في حين كانت أذناها مرهفتان سماع كل كلمة  
تدور بينهما ، وسمعت سيدة وهي تقول : يا هذا طبع  
طبع جداً . . بل أقطع شيء في العالم . .

وقال الدكتور «أرشده» في هدوء كل ذلك من  
بعدك . يجب أن تحتصني بهدوء أعصابك حتى يمكنك

كسب معركة في أن يوصل «كاطه» من القهوه ويوصل  
لأمر.

فاطمة ولكن كيف كيف تمكن ذلك إن الأمر  
خطير جداً ..

أرشد اعتقد أنه ما زال أمام مسحة من الوقت لكي  
تفكر في الأمر هلهوه .

ول تمت اللحظة افترت السيدة «سوس» من المكان كما  
بوكتت بحيث عن شيء ، وما زال رأت السيدة «فاطمة»

حتى قامت زحوا لمسة . ولكن هناك مشكلة تليفونية  
لك يا «فاطمة» تسيبون في مدخل اردهة وشكرت

لسيدة «فاطمة» ومركت مكانها مسحة في ناحية اسرك  
وعادت «هالة» إلى ميلها وخبرها عما سمعت وعلقت

«هشام» قائلاً : «لأمر برد غموصاً كما حصل على  
معلومات جديدة ..

ياسر حفاً : «لأمر كما تقول تمام» هكل شيء  
يبدو عاصماً لا معنى له وإن كانت الأمور لا تدعو إلى

البياس . فقد وصحت لنا بعض الحقائق

هالة : ما هي هذه الحقائق التي وصحت . ؟

ياسر : فكرى يا «هالة» قبلاً في تلك الكلمات التي قالت

السيدة «فاطمة» ففكر عند مرزب واصحيت لاشئ  
فيها :

الأول أن السيدة معرضة لخطر دهم وهذا

ما كانت تفكره حينما تحدثت معها في الطائرة

والأمر الثاني - أن الدكتور «أرشد» صديق مقرب له

ولزوجها ، وأنه يقف بجانبها في هذه المسحة القاسية التي تمر  
بها ..

وهناك أمر ثالث توصلت إليه الآن ، وهو أن هذا الخطر

الذي تعرض له السيدة «فاطمة» وتضعه بأنه قطع شيء في

العالم ليس خطراً عاجلاً ، يبدو هذا من قول الدكتور

«أرشد» لها : إنه ما زالت أمامها مسحة من الوقت لتفكر في  
الأمر .

هشام : ولكن ما هو هذا الأمر الخطير ؟

ياسر : هذا ما يجب علينا أن نكتشفه .

هشام - حقاً . إن العرق هذه المرة عامص جداً  
هالة في كل مرة كما تقول ذلك ولكن ما لمك  
حتى تتمكن من كشف هذا الموضوع عنه .  
ياسر : ولكن عدي اقتراح أريد . . . .  
وم يكمل «ياسر» حديثه ويرقت عيانه وهو ينظر نحو  
ركن الخديفة بعيدة ، الذي يفود إلى اللاحية الخلفية  
بستزل . .

وتع «هشام» و«هالة» طرته وهناك كانت السيدة  
«صيا» بثوب الأرق تقف مستندة إلى جدار أحد  
الأشجار . وهي تمرك يديها في حانة عصبية ثم تحركت  
لحاة ومصت نحو الممر الذي يفود إلى الخديفة الخلفية  
للمتزل ، واحتفت بدائخله . .  
وأسرع المعامرون الثلاثة نحو المكان الذي احتفت عنده  
السيدة وفي أول حمر أوقف «ياسر» رجليه بيده وهو  
يقول : انظر !

وزميل «هشام» و«هالة» نصرهما إلى حيث أشار  
كانت السيدة تصعد سبماً حديدياً حلزونياً خارج الحائط يفود  
إلى سطح المنزل . ويدونه تخصص أصلاً لاستعمال حرم  
كان يسم صيفاً ولكن السيدة كانت تراه في عزم  
وتصيح وبسرعة . بالرغم من ملابسها الطويلة التي تعوق  
حركتها ويسود عليها التخصيم على أمر تريد أن تنهى منه  
بسرعة . .

وهي «ياسر» قاتلاً هيات . يجب أن يرى ما  
تريد هذه السيدة أن تعمل فوق سطح منزل  
كانت تعام الموسيقى وصحبات المدعوين لا تزال تسع  
من الخديفة ولكن صدها في آذان المدعوين كان يتصاهل كما  
صعدوا درجات السلار ، إلى أن وصلوا بهابته ، وأخيراً فإن  
«ياسر» في صوت هدمس . قدما في هدوء يجب ألا  
تلعت مظهرها البتاء . .

وتهمل «ياسر» قاتلاً وأهف سمع برهه . وبصر  
حواله ثم وثب إلى السطح .

## عودة إلى الحديقة



هالة

وثب «ياسره» نحو السيدة  
في الوقت المناسب .. على  
حين جمده «هشام»  
و«هالة» في مكانها وهما  
يصران «ياسره» يلقى بنفسه  
على السيدة ، وسحماها ترسل  
صيحة خافتة ، ثم أنصراهما  
بشيكان في حراك سريع ،

وسمما صوت سقوط المسدس على الأرض

وعندما أفاق من دهشتها وحاولا مساعدة «ياسره» وبجدته  
شرا بالسيدة تصطدم بهما وهي تتلعت هاربة عائدة إلى السلم  
اللزوني ..

وتعنقت «هالة» بثوب السيدة «فاطمة» في محاولة منها  
لنمها من الوصول إلى السلم وصاحت السيدة بصوت

وبكنه لم يحط سوى ثلاث خطوات ، ثم همس في

دهشة : انظرا !

كانت السيدة «فاطمة» تقف في وسط السطح وهي تنظر  
إلى السماء وظهرها للمعمرين الثلاثة . ومدت السيدة يدها  
إلى حقيبتها وأخرجت منها شيئاً رفعته إلى رأسها .

ولمح «ياسره» ذلك الشيء يلمع .. وحدثت الدماء في  
عروقه حينما عرف هذا الشيء ..

كانت السيدة «فاطمة» تحمل في يدها مسدساً .. وكانت

- على ما يبدو - تريد أن تطلق النار على رأسها



متدهح دعبي نركي ثوي دعبي ذهب  
 ولكن «هالة» تمسكت بكثرة ثوب وسمعت صوت  
 «ياسر» وهو يقول دعبي ما «هاله» انركي تذهب بي  
 حيث تويله .

وعندئذ نمت «هاله» عن الثوب ومرفق اسلده  
 كاسهم ؛ وأخذت تهبط السلم في سرعة . .

وقب «ياسر» برمييه في صوت حاسم هيا بنا  
 وشرع يعمرون الثلاثة يهضون اسم في نطق وسكون ،  
 وعدادوا مره أخرى في الخديعة . وعل «ياسر» نده في حيبه  
 وأخرج مسدساً دقيق المحم . ورج بخصه في عابيه ، على  
 حين تسأل «هشم» في دهشة : أهذا مسلها ؟

ياسر نعم . زنت صاده كات بخاور ن تفعل ؟  
 هالة أطل أنها كات بريد ن تتحصص من حياها ؟  
 ياسر نعم هذا ما كات تريده ناعم . ولكن  
 نادا ؟ وما فوق سطح سرا ويس في مكان آخر ؟  
 هالة لا بد أنها لحأت إلى سطح المترل حتى تكون عبيده



صاحبة البيت . دعبي . نركي ثوي . دعبي ذهب

عن الأناظر لكي لا يتسجل أحد ويعسد عليها محاولتها ؟  
ياسر : يبدو أن الأمر كذلك . . ولكن لماذا كانت تريد  
ذلك ؟

هشام قد تكون الكتابة التليفونية لقي ردت عليها هي  
السب ولكن . . مِمَّ كانت تلك المكالمة ؟ .

ياسر . لا أدري من يهرمين لدين بطاردونها . من  
عصابة الدائرة الحمراء . .

هشام . ولكن معالجة لشذوكر بهذا الأسلوب جيب ،  
وهروب من مقابلة الأمور بشجاعة . .

هالة أنا أعتقد أن ما تقدمت عليه هذه السيدة شيء  
لا ينبغي إليه إلا الإسدان لمشلون التفكير ، والعاجز الذي  
لا يجد القوة على مواجهة مشاكله والتعب عنها . وغير  
المؤمن بالله . .

ياسر . هذا جميل ولكن لماذا حاولت السيدة  
«طوبا» ذلك . هذا ما يجب علي أن أعرفه . وأن يصل  
إليه فوراً . قبل أن تتحول المسألة إلى مأساة . وكفى «ياسر»

عن الحديث فجأة ، ونظر إلى «هشام» وهالة «مهدراً ،  
بعد أن درس المسدس في جيبه ، وتفتت «هالة» حلقها لثري  
ماذا حصل «ياسر» يتوقف عن الحديث ، ورائت دنت  
الرجل دا لمحبة السوداء . الدكتور «أرشده» الأستاذ  
جامعة السحاب

كان الرجل يقف قريباً جداً منهم . ويبدو من وقفته أنه  
كان في هذا المكان منذ وقت طويل . وأنه سمع كل الحديث  
الذي دار بينهم . .

ووقف الدكتور «أرشده» في مكانه لحظة . وروح ينقل  
نصرته بين المعامرين الثلاثة واحداً واحداً في صمت .  
وأخيراً قام وحياء تسمعان يبريق الالفعال من هذ  
الذي حاول التخلص من حياته ؟

ياسر : إذن فأنت كنت تنصت على ما نقول ؟  
أرشده نعم . لقد كان ذلك خارجاً عن بر دني  
فقد كنت أقف هنا وأنتم تتحدثون . وسمعت كل شيء  
مُرغماً . .



ياسر : حسناً وماذا تريد الآن ؟

أرشد . زيد أن عرف تلك السيدة التي تتحدثون  
عنها أهي لسيدة «عاطيا» ؟ . لقد سمعت اسمها يتردد  
بيكم .

ياسر . أنت تكلم العربية بصلافة . فأين نعلمنا ؟ !  
أرشد حسناً . لقد نعتت في انفاهرة ، وأتممت  
دراساتي اعيا هناك ولكن لم تعنى عن موالى !!  
ياسر يدو فالأمر كذلك . نعم السيدة «عاطيا» هي  
التي كنا نتحدث عنها !

فهتف الرجل وهو يقبض أصابعه ويسطها في حركة  
عصبية : هل حاولت ذلك حقاً ؟ عزمون

قال ذلك في صوت أحش ، وهو يخلق في وجه «ياسر»  
مثل المهنون فأجاب «ياسر» نعم . إنها كانت مجرد محاولة  
من . . . وكادت تنجح في ذلك لولا تدخل . . . ألدبك فكرة  
عن السبب الذي دفعها إلى ذلك ؟ !

وقال الرجل من عصبته قبلاً واكتشف أن «ياسر»

يريد أن يحصل منه على بعض أسرار السيدة «عاطيا» فطر إليه  
بحث وقال أما . . . أما لا أعلم شيئاً عما تقول  
ثم تركهم وانصت عائد إلى داخل المنزل يبحث عن  
السيدة «عاطيا» . .

وفي تلك اللحظة اقترب رجل طويل القامة ، حاذ  
انطرات من المعامرين الثلاثة وهو يقول في صوت ردي  
هل حدث شيء أيها السادة ؟ !

ولكن أحداً منهم لم يجبه عن سؤاله . . فاقترب لرجل  
أكثر وقال بصوته الردي دون أن ينظر وراءه .

- يجب أن أقول لكم شيئاً . إن الأستاذ «طاهر»  
صديق عزيز جداً عليّ ولذا أحب أن أنبهكم إلى الخطر المحيط  
بكم . . إن ما تصومونه خطير وخطير جداً ومن  
تدخلون في أمورهم لا يمكن أن يتركوا لكم فرصة لذلك ،  
لذا أنصحكم بأن تتسوا كل شيء عما حدث ، وعما  
رأيتموه . .

قال «ياسر» في غضب وجذبة ولكن من أنت

يا سيدي حتى تتكلم معنا بهذه الطريقة ١٤

موضع الرجل يده في حيبه وأخرج بطاقة قدمها إلى «ياسره» وهو يقول «يا سيدي» رائد بديم» من صناديد الشرطة بباكستان، ويهوى في المقدم الأول أن أحافظ عليك، فأنا أعلم من الأستاذ «طاهر» نكتم من معاصرين الأنظار، ولكن الموضع هنا يختلف عن القاهرة فالمحرمون هنا على درجة كبيرة من الخطورة، ولا يتورعون عن عملي أي شيء!

ياسره حسناً يا سيدي. سمع بصيحتك موضع الاعتبار... والآن نرجو المذكرة!

ثم نظر إلى «هشام» ودهانة واستطرد يقول أرى أن موعد العشاء قد حدد... فهي بما نضم إلى المدعوين وعندما نحول المعامرون ناحية المنزلة شاهدوا رجلاً يقف تحت إحدى الأشجار ينق عبيهم بطرات حادة. ونظائر «ياسره» بأنه لم يلاحظ شيئاً ولكنه كان قد لاحظ كل شيء. بل نعرف على الرجل... ولم يكن سوى

ذلك الإيطالي الذي كان يجلس بحوار السيدة «فاطمة» في المقاهير والذي شاهدوه بعد ذلك يعطرها بسيارته في طريق المطار.

وافترق المعصرون الثلاثة من ردهة المنزل، وهناك شاهدوا السيدة «فاطمة» وهي تتحى جاباً بالسيدة «سوس» ويبدو أنها كانت تستأذن منها في معاداة لحمل والعودة إلى مرها..

وبالعمل استدارت السيدة «فاطمة» وحيث بعض المدعوين واتجهت نحو باب الخروج في طريقها إلى مرها بحوار لمنزل الأستاذ «طاهر» حيث يوجد المعامرون

ومضت عدة دقائق في صمت. ثم نظر «ياسره» إلى منبه وقال هامساً حسناً سوف أترككم الآن قليلاً فإني مهتم بحب أن أقوم بها... وحتى أعود بحب ألا يعيب ذلك الرجل الإيطالي عن أنظاركم وأن تحاولوا معرفة كيف حصر إلى الحمل. ومن دعاه. وأي معلومات أخرى نكنكم جمعها عنه..

## صراع الجبابرة



هشام

كانت الساعة المعلقة و  
هو الطابق الأرضي تدق  
دقاتها مدبرة بحلول منتصف  
الليل ومضت ساعة  
ثالثة لقد انصف الليل .  
وحتى الآن لم يعد  
ياسر

ورفع هشام عييه

بها ولم يتكلم . فقد كان السون منه يحول في رأسه سادا

تأخر ياسر ١٩ ترى هل حدث له مكروه ؟

لقد قال إنه سيعود بعد نصف ساعة وهما هي ذي

نصف الساعة قد اكتمت وأصحت ساعتين ولم يعد من

باريه حتى الآن . .

كانت الحملة الساهرة قد قاربت على لانتها وتند

وتساءلت «هانة» في قنق ونكر إلى نسر

تذهب ١٩

ولم يعب «ياسر» على لصور وكه نظر إلى النسر

لمحاور بطرقة عامصة وهما في صوت حامت هل سيب

بإدهانة أن السيدة «فاطمة» قد تركت سدسها معي

ونسي يعب أن عبيده إليها لأن وهو ٩

هشام إذن أنت توى أن تتحد من لمدس حم

بفانستها

ياسر نعم . ورحون أسطيع جلال نك المقاتلة

أحصل منها على لمصومات لتي تكشف المعص من عن

اللعز

هالة حساً ولكن لا تأخر عينا كثير

على وشك لانتها

ياسر نصف ساعة على لأكثر

وانطق «ياسر» في طرفه بقوله السيدة «فاطمة»

ولكنه لم يعد بعد نصف ساعة كما قال . .

المذعورون يصرفون واحداً بعد الآخر . ولم يبق إلا بعض  
لصغرة من أصدقاء الأستاذ « طاهر » الذي انتقل بهم إلى  
غرفة الصاوي و المباح لشرق من المنزل ، في حين شرع  
الخدم في إعادة حديقة إلى ما كانت عليه . ورفعت المقاعد  
والموائد التي كانت تشر في أمثها وصبحت الأضواء الباهرة  
انتي ترسدها نكت الثريات المعقفة عما وهناك بين الأشجار  
الباسقة

ولم يمض عيب « ياسر » نظر السيدة « سوس » فقد طب  
به قد سعد في عهده لثوم مبكر بعد تعب الرحلة الشاقة  
انتي قدم بها يوم ولم يجد « هشام » و « هائلة » نداء من  
الصعود إلى المباح المخصص هما وما يعيان أنه يسبح عليها  
أن بطلا متيقظين يترقون عودة « ياسر » من تلك الزيارة  
لعربية انتي يقوم بها .

وما كان المعامران يجهلان بقلة لثوم وكثرته ، فقد مرت  
عليها بيات مسافة لم يتيسر لها فيها النوم وتولبصع دهوق  
قصيرة . عن أنها في نكت اللحظة بالذات كأنها بتسليان

يعود « ياسر » من مهمته أولاً ، ثم بعد ذلك لا مانع لديها  
من أن بطلا مستيقظين طيبة يومين كاملين

وما إن وصل بها الفكر إلى هذا الحد حتى فتح باب عرفة  
القوم ودخل « ياسر » وأغلقه خلفه ، ثم امتد عليه  
ظهره ، ووقف يلتفت أنماسه

ولكل إنسان اللحظة يبدو فيها عاية في السعادة وصعده  
الدهس وهذه اللحظة كانت على ما يبدو من أحمل  
لحظات « ياسر » على الإطلاق .

كان واقفاً على الباب مستنداً إليه بصره ، وقد تألفت  
عينه بريق الفهم والوصوح .

فقال « هائلة » متسائلة - أين كنت . لقد كما في قلبي  
شدد عليك

واتسم « ياسر » قائلاً - المعلمر يدكي جيما تتاح له  
الفرصة فلا بد أن يسارع دعنامها ، وقد وجدت لطروف  
مناسة أمامي لكي أحصل من السيدة « فاطمة » على المعلومات  
التي أريدها علم أتردد في ذلك ، ولم أستطع أن أدع الفرصة

تفقت من يدي . .

وأُسرِعَ «هشام» وقدم بيته مقعداً وهو يقول حسناً  
اجلس ولنقص أعضائك ثم حدث بكل شيء

وجلس «يامر» في استرخاء وانتف حول «هشام»  
وه «هانة» ، وهما أدب صاغية لسماع ما سوف يقصده عليهما  
من أحداث وأحداث . .

وأخيراً بدأ «يامر» حديثه قائلاً الحق أني لست  
أدري من أين أتيت ، وبك هي لشككة ولكني  
سأحاول بقدر الإمكان أن أقول لك ما حصلت عليه من  
معلومات عن هذا الأمر بضمير وحيثما توجهت لمقتد  
لسيدة «فاطمة» لكي أعيد إليها مسندها كانت في حالة  
نسيبة سيئة . درجة أن لم نستطع التماسك أمامي  
وبهتت نكي وتنتحب وقد بذلت كل ما في وسعي لكي  
أسري عنها وأحدثت أزع عليا أن نقص على ما يؤملها  
هل نستطيع مساعدتها وأخيراً وبعد عدة محاولات  
حدثت لسيدة وقصت حكايتها وهي حكاية مثيرة على

أي حال . .

بعد عشر سنوات كان ابحرال (اللواء) «كاظم» روح  
سيدة «فاطمة» ما زال بالخدمة ولم يرحل إلى العاشر بعد

وكان برتبة كولونيل وهي رتبة العقيد عندنا في مصر وكان  
يشغل منصب رئيس مكتب مكافحة التهرب بورادة  
الداخلية الباكستانية . .

وفي تلك الأيام رُوِّعت باكستان سلسلة من جرائم  
التهريب . كانت تقوم بها إحدى العصابات الخطيرة التي  
كانت تطلق على نفسها اسم «عصابة الدائرة الحمراء» .

وقد تصدى ابحرال «كاظم» لهذه العصابة بحكم وطيبته  
كمستول عن جرائم التهريب . وبحكم وطيبته كباكستاني  
تغور على مصلحة وطنه وسلامة مواطنيه . .

وقد استطاع ابحرال «كاظم» أن يقضي على تلك  
العصابة قضاءً مبرماً بعد صراع مرير . .

وقد نجح في ذلك تماماً ولكن بعد أن استلخدم في  
هذا الصراع كل أنواع القسوة والصف فقد كان شرطياً

حادثاً ، ووطنياً عبوراً لا يتورع عن عمل أى شيء في  
سبيل تحقيق الأمر والسلام والعدالة .

وتم إيداع أفراد العصاة في السجن لقضاء مدة  
عقوبتهم . .

وكان من بين الذين دخلوا السجن رئيس العصاة  
نفسه ، ويدعى «كاسار» ، وقد أقسم في المحكمة أنه سوف  
يتقن من الحزن «كاظم» انتقاماً رهيباً بعد حروجه من  
السجن ، وأنه لن يبدأ حتى يثار لزملائه المحرمين الذين قُتلوا  
خلال مطاردة الشرطة هم ، والذين كان من بينهم شقيقه  
وساعده لأبى

والتصع لم يهنم رجال «كاظم» هذا التهديد . فكثير  
ما يحدث مثل ذلك من المجرمين في أثناء القبض عليهم  
ويكفي في العادة تكون لمدة لقي يقصوها بين جدران السجون  
كصية بأن يسوا كل شيء عن هذا التهديد حينما يُخرج  
عهم

ومرت الأيام . وجرح «كاسار» من السجن ، وأعاد

تشكيل عصاته من جديد . وبدأ يعدّ لعدة لتنفيذ قسمه  
بإثارة لرحاله وشقيقه ، والانتقام لهم من الحزن «كاظم» ،  
الذى كان قد أُحيل إلى المعاش منذ عامين ، بعد أن وصل في  
الرفق إلى منصب مدير البوليس في «إسلام آباد»

وتعرض الحزب «كاظم» لوقوع أربع اعتداءات متتالية  
على حياته ، مما دفعه إلى اللجوء إلى الشرطة لطلب حمايته من  
تلك العصاة الخطيرة . . ولما سبق خبرته بأعمال الشرطة فقد  
كان يعلم أن هناك بعض الوقت سوف يمر قبل أن تتمكن  
الشرطة من إحكام قبضتها على هذه لعصابة وحلال هذه  
الفترة حتى أن يقع اعتداء جديد عليه . . فقرر أن يصحب  
زوجته في رحلة إلى حارج البلاد ليكون بعيداً عن أيدي  
العصاة إلى أن تتمكن الشرطة من الإيقاع بهم والقصاص  
عليهم

وقد سافر برفقة زوجته السيدة «فاطمة» إلى القاهرة مند  
أسابيع ، عاشها هناك في هدوء وأمن إلى أن قررت السيدة  
«فاطمة» أن تعود إلى «إسلام آباد» لتصحب ابنتها

«عائشة» التي تلعب لعاشرة من عمرها ، ولبي يعيش في  
إحدى المدارس الداخلية «كرانشي» ويعود بها لتكون معهم  
في القاهرة صواب فترة الإجازة الصعبة

وقد تسعت العصاة ثر حرم «كاسم» في القاهرة  
وتسعت روحته في رحمة الطائفة ونمكنت من أن تدس  
بطاقة الدائرة الحمراء في الكتاب وقد عرفنا نحن أن الذي  
قام بوضع البطاقة في الكتاب لم يكن سوى ذلك الشاب  
الأيضلي الذي كان يجلس بجوارها في الطائفة

هالة كره هذا جميل . ونكر لماذا حاولت السيدة  
«فاطمة» أن تتخلص من حياتها ؟  
ياسر سأقول لك لماذا ونكر استمعي إلى القصة حتى  
آخرها .

فحين وصلت السيدة إلى منزلها المخاور لنا اتصلت بها  
العصاة تليفونياً ونصبت أنها ستقوم بحذف اسمها «عائشة» من  
مدرسة لتي تقيم بها إن لم يعد الخيال «كاسم» إن  
«إسلام أباد» على أبواب طائفة في الصباح الباكر

واتصلت السيدة «فاطمة» بالأستاذ «عبد الرحمن» شقيق  
الخيال «كاسم» الذي حصر على الفور ، وقصت عليه  
ما حدث ، وهو المشهد الذي رأيناه من نافذة العرفة ، وقد  
حرج الأستاذ «عبد الرحمن» مبرحاً يلحق بأبواب طائفة  
مسافرة إلى «كرانشي» حتى يقوم تسلّم «عائشة» من المدرسة  
ويرحبها إلى القاهرة بسرعة قبل أن تصل إليها أيدي رجال  
عصابة الدائرة الحمراء ..

وفي الحفل الساهر وصلت مكالمة تليفونية للسيدة  
«فاطمة» ولم تكن تلك المكالمة إلا من الأستاذ «عبد الرحمن»  
الذي أعلمها أنه وصل إلى «كرانشي» ولكنه وصل متأخراً بعد  
أن تمكنت العصابة بالفعل من خطف «عائشة» من المدرسة  
فل وصوله بقليل .

وقد كان من نتيجة ذلك أن أصيبت السيدة «فاطمة»  
عالة من الدرع والمخوع ، والخوف على ابنها وروحها ، وأدى  
ذلك إلى إصابتها بوبية عصبية شديدة . وضاعت الدنيا في  
عيناها . . . فما هو ذا زوجها يتعرض للموت بأيدي عصابة من

وإسلام أبيه عدا في الساعة الحادية عشرة لكي تغفل أحد  
رجال العصاة ليتفاهم معها عن شروط الإفراج عن ابنتها  
وبالطبع سيكون هناك في الموعد المحدد . ويكون رجل  
لعصاة الذي سيحضر المقاتلة هو الخياط الذي يقودنا إلى بقية  
رجال العصاة

هالة . ولما حدثت «شكارباريا» بالذات ١٩  
ياصر . نفوس السيدة «فاطيا» إن تلك المنطقة مزدحمة ،  
يسهل فيها الاختفاء والهروب إذا ما حاولت الشرطة لتدخل في  
الأمر ، وسستعل نحن جهل رجال العصاة بنا وعدم معرفتهم  
السبقة لنا ويكون على مقربة من السيدة «فاطيا» ، ولتدخل  
في الأمر إذا دعت الظروف . وقد اتفقت مع السيدة عن  
هذه الخطة ولكن ماذا نصنع مع الشاب الأيصال بعد  
تعالج خلف السيدة «فاطيا» ؟ . .

هشام . لا شيء . حبيبا عندما كان قد حتى كما نوكان  
من نحر في الهواء . وحاولنا البحث عنه بلا حدود  
ياصر . حسناً . . هذا لا يهم الآن . وعداً تحصل على

لحمين وهامى ذى ابنتها الوحيدة نفع أيضاً نحن  
رحمتهم . ودعها هذا الأمر إلى الناس من الحياة . فقدت  
القدرة على التفكير وحاوت ارتكاب حماقتها ، إلى أن سادت  
العناية الإلهية لكي نجمعها في الوقت المناسب  
هشام . حقاً . . إن السيدة «فاطيا» عمر ثمانية وعشرين  
سنة . .

هالة . ليس هذا وقت الحزن والأسف . يجب أن  
نعمل شيئاً يرد الانسامة إليها ، والأمان إلى السيد  
«عدنان» . .

ياصر معك حق يا «هالة» . . فالأمور الآن أصبحت  
واضحة . ولا بأس من التدخل في هذه المناسبة ومساعدة  
الشرطة في اقتض على تلك العصاة الرهيبة . .  
هشام . حسناً . ولكن من أين نبدأ ؟

ياصر : الأمر بسيط . فقد تلفت السيدة «فاطيا» مكان  
تبعثونية من العصاة بعد عودتها بمحدد فيها موعداً لمقاسمتها  
منطقة تسمى حدائق «شكارباريا» في شمال مدينة



ما تريد يادن الله . .

هشام إدار صدأ سيكون يوماً رهيباً

هالة ومدا في ذلك ؟ . نحن لا يهنا . فقد حصنا  
معامرات رهبة من قتل وبلا صخر كُنك لنا الحاح في كل  
هذه المعامرات . .

باسر . في الحقيقة أن عدأ ليس يوماً رهيباً فقط ، وإنما  
هو يومٌ عمل حافل بالحرص أيضاً ، وأي خطأ منا معناه  
الموت لأشخاص أبرياء . .

وطر ايسره إلى هشام ، و«هالة» ومن النظرة التي  
رآها في عيونها . أدرك إلى أي مدى أصبح هلاك  
النصبفان يعمان المعامرات والأعمار .



### لقاء في شكار باريا

نفع حدائق

شكار باريا على الطريق

عصاة في نض الخيل عد

مصقة التي أنفم فيها سد

رون سدي) . وهي

مدار ساحر حلاب . شه

سكور نحرص دتم

سجنن الحبيبه . سرح



عصاه ، إاء بعض من حافة بحر حتى لثة فصصة ويوجد  
مكتبة من الأشجار من جميع الأوج . وقد اشكت  
عصاه في شكار هدمه بديعة ، مؤبعة فيما بينها مطر من  
بوع المناظر على الإطلاق .

بحر في تلك المصقة يرتفع على مدى لصر حتى يجري  
سحاب ، وهناك على مقربة من القمة تنتشر شجيرات



• شقة خالدة حرمه حين كان في بغداد من خلف جداري وسجاري

لغوشح ، ثم تتصل بها المدرجات حلقة هائلة نحو الشفق  
وقد زرعت أنواع مختلفة من الأزهار ذات الألوان المتعددة  
السيحية . في وسط مساحات واسعة من الحشائش الخضراء  
لقد تميل المطر في حديقة حصره مرهرة

وأحد العمود ثلاثة يسرون هده هوق الأعشاب التي  
تعطي لأرض مسطحة أسهمهم . ويتظاهرون أنهم يقصرون  
وقد جميلاً ، ويمثلون صدورهم من الهواء العليل ، وهم في  
حقيقة الأمر كانوا لا يتعلمون كثيراً عن تلك الخميعة التي  
جلست تحتها السيدة وفاطمة في انتظار رجل العصاة  
وعيونهم معلقة عليها حتى لا تعب عن أنظهم  
وراحت «هدة» تصرب الأعشاب بقدمها وهي تقول  
إنه لمكان مباحر تلك الحديقة ..

هشام وماس تماماً للقاء بين العصاة وصحبنا  
ولم يعنى «باسره» على الحديث . فقد كان في شغل شام  
عزاة السيدة «فاطمة» وكل من يقترب من المكان الذي  
تجلس فيه .

كان الأستاذ «طاهر» وزوجته السيدة «سوس» قد  
اعتدرا في الصباح عن مصاحبة المعامرين في تلك الرحلة  
المعاجة التي قرروا القيام بها إلى حدائق «شكار باريا» وذلك  
لأنها مرتبطان بدعوة على العشاء في وزارة الخارجية  
الباكستانية، ولكن لأستاذ «طاهر» أمر سائقه المصري  
الأسطى «هاشم» بمصاحبتهما إلى الحدائق، والبقاء معهم إلى  
أن تنتهي رحلتهم، والعودة بهم إلى المنزل وقد كان هذا  
ما يريدونه المعامرون، فهم يودون أن يكونوا وحدهم في هذه  
المهمة حتى لا يشك فيهم أحد وهكذا وصل «المغامرون»  
الثلاثة إلى حدائق «شكار باريا» في الوقت نصه الذي  
وصلت فيه السيدة «فاطمة». وقد أسرع «ياسر» إليها وانفق  
معها على ترتيبات الخطة، وكيف يمكنها إحطارهم بوصول  
رجل العصابة، وكيف يمكنها أيضاً أن تطلب منهم السجدة  
إذا لزم الأمر...

وكانت الساعة قد شارفت على الحادية عشرة، وحتى  
هذه اللحظة لم يكن هناك ما يدور على أن أحداً يحاول

الانصار ناسيدة «فاطما» لقي كانت تجلس على أريكة  
حشبية أسفل العميلة تطالع في كتاب بين يديها ، ومصت  
نصف ساعة أخرى ولم يحدث في الأمر جديد

ورأى لعامرون الثلاثة السيدة «فاطما» وهي تلحج الشان  
لمحرف عن رأسها ثم تعيد ريشه مرة أخرى ، وكانت هذه  
الحركة هي المنعق عنها لإحطارهم بأن رجل العصابة قد  
وصل . .

ونظر العمرون إلى حيث تجلس السيدة . م يكن هناك  
ما يريب . فقد كانت السيدة تجلس في مكانها كما هي منذ  
ساعة . ولا يوجد على مقربة منها أحد وكان هناك أحد  
عمار لطافة يقوم بجمع أوراق لأشجار التي سقطت على  
الأرض ويضعها في جوار يحمله فوق كتفه .

ونساءل «هشام» في دهشة : كيف قامت سيدة بعد  
اشان وم تتصل بها العصابة بعد ؟ !

ياسر : معها قد سبت وعلت ذلك بحكم العدة  
ونكر . يدي من عبي نظرا ؟ !

ونظر «هشام» و «هالة» إلى حيث تجلس السيدة وم  
يكن هناك حديد في الأمر فقالت «هالة» في حيرة : ماذا  
هناك ؟ . .

ياسر : انظر إلى السيدة «فاطما» . .

هالة : لقد نظرتا ولم نجد شيئا

ياسر : عامل النظافة ! .

هشام : ماذا به ؟

ياسر : هو رجل العصابة المنتظر . .

هالة : وكيف عرفت ذلك ؟

ياسر : لقد كنت متشككا أنظر أنه لا يوجد في الأمر

ما يريب . ولكن انصرا إلى السيدة «فاطما» تجدانها تحرك

شفتيها وتتكلم بدون أن تظن راحته . ولابد أن هذه تعبيرات

لرجل يربها

هالة : حقا . بها تكلم دون فاعل الصدفة هو

رجل العصابة !

ياسر نعم . ونعمي أضغ . يا رجلاً من العصابة

تتكروى زىء عامل مطافة حتى يقترب من السيدة «فاطيا» . .  
وينقل إليها تعليلات «كاسبار» وهو آسن على نفسه من تدخل  
الشرطة .

هشام : إن ما يراه الآن يدل على أن هذه العصاة تدبر  
عملياتها في دقة وإتقان وذكاء . من يشك في عامل من  
عمال النطقة يجمع القمامة في الحديقة ؟ ولابد أنه أمرها  
ألا تنظر إليه وهي تتحدث معه . ولولا الإشارة التي اتفقا  
معها عليها لما شعرنا بأن هناك ما يربط

ياسر : هيا يا «هالة» . جاء دورك الآن . . اذهبي إلى  
حيث تجلس السيدة «فاطيا» . . وحاول أن تسمعي ما يدور  
بينها من حديث . .

ومرت «هالة» من بين الأشجار في الطريق المحلر نحو  
المكان الذي يجلس فيه السيدة إلى أن أصبحت على مقربة  
مها ولكنها لم تكذب تصل حتى كان الرجل قد غادر المكان  
مبتعداً في حين كانت السيدة «فاطيا» تجمع حاجياتها  
استعداداً لمصاحبتها إلى مكان ما . .

وتظاهرت السيدة «فاطيا» بأنها تبحث في حقيبتها عن  
شيء ما ثم أخرجت مرآة صغيرة مها ، وأخذت تنظر فيها  
وتعدل من وضع الشال على رأسها ، ثم أعادت المرآة إلى  
الحقيبة ثم أدارت ظهرها للرجل وأخرجت شيئاً لم تسميه  
«هالة» أول الأمر . .

وأخذت تبحث في الحقيبة عن شيء ما ، ثم استدارت  
مرة أخرى ونظرت إلى الرجل وهزت رأسها وهمت بالسير  
خلفه . .

وحينما أعطاها الرجل ظهره وسار تحركت السيدة «فاطيا»  
في طريقها لمصاحبتها وألقت على «هالة» نظرة ذات  
معنى ثم أسقطت من يدها علبة ثقب صغيرة  
ثم اتحدت طريقها في أثر الرجل . .

وانضم «ياسر» و «هشام» إلى «هالة» بعد أن ابتعدت  
السيدة ورجل العصاة مسافة كافية ، وأخبرتها «هالة» بما  
حدث ، و«ياسر» على الأرض والتقط علبة الثقب ،  
وأخذ يفحصها بدقة

كانت علبة عادية جداً من الورق .. من ذلك النوع  
لدى يحتوى في عبدة على عشرين عوداً من أعواد الثياب ،  
ولم يكن ٤ في تلك العبوة سوى ثلاثة أعواد فقط كان  
لعلاب خارجي تعبئة عبده عن مضر سياحي لإحدى  
مصانع الحية في «باكستان» أما داخل اللعاب فقد كان  
هناك بعض الكهات التي تدعو لسائحين إلى زيارة هذه  
المنطقة ..

وكن أسمر هذه نكبات وفي اساحة الخالية وحد  
«ياسر» ما يبحث عنه كانت العبارة مكتوبة على عجل  
ويخط مرتبك باللغة الإنجليزية ..

وأعلم انصر السبلة «فاصيا» قد كتبها حينما كانت  
تتظاهر بأنها تتأكد من زينتها في مرآة  
كانت عبارة تتكون من كلمتين فقط  
«مرحاً .. ميري»

ولم يفهم «ياسر» من ذلك شيئاً مبدءاً بالبدات  
وأمكن «هدة» بالعبلة وأحدث تخوواً أن تلك رموز

تلك الرسالة العامصة

أما «هشام» فقد نظر إلى المعامرين وعلى شعته انتسامة  
العور وهو يقول حينما تفرهون شيئاً بعد ذلك يجب أن تكون  
قراءتكم له بتأنٍ وإتقان ..

ياسر . هل هذا وقت لدعوة ؟ فصححها تريد  
قوله ..

هشام : حساً ونكن يجب أن نصحروا في لأبي عصو  
في المعامرين الثلاثة .

هالة هل فهمت شيئاً ؟ أسرع وقل لنا ماد  
فهمت ؟

هشام هل يدكرن تلك الكتب التي شترتها عن  
باكستان قبل قيامنا بتلك الرحلة ؟ !

ياسر : نعم .. لماذا ؟

هشام لقد كان أحدها يتحدث عن لمناطق المسيحية  
في باكستان . وذكر أن أهم هذه المناطق كان عبدة عن  
برية حلية على اعلى قمة في «باكستان» وأن هذه القرية تسعى

(ميرى) وولادها هي التي تقصدها السيدة «فاطمة» في رسالتها.

ياسر حسناً أذكر ذلك بالعمل وولاد أن ما تقوله صحيح ..

هالة : ولكن ما معنى كلمة مرحباً ؟ !

هشام : أظن أنها اسم أحد الأماكن . أو أحد المتاجر هناك ، أو ملهى من الملاهي .

ياسر : دن فاسيدة في طريقها إلى قرية «ميرى» الآن هشام . أظن ذلك .

هالة : حسناً . . لقد فهمت كل شيء . إن رجل

العصاة أخير السيدة «فاطمة» بصراحة دهاها إلى قرية «ميرى» لسبب هام . . قد يكون رؤية ابنتها . أو مقابلة «كاسبار» رعيم العصاة . . وواضح أن هذا اللقاء سيتم في مكان يدعى «مرحبا» . ويبدو من اسمه أنه لابد أن يكون صدقاً . أو مطعماً أو مغهى . أليس ذلك استنتاجاً صحيحاً ؟ !

ياسر صحيح جداً وهذا ما كنت أفكر به بالفعل . .

هشام : وماذا ستفعل الآن ؟

ياسر : سذهب إلى قرية «ميرى» بالطبع هل لديك اقتراح آخر ؟

هشام : كلا . هيا

وانطلق المعامرون الثلاثة نحو البيرة في طريقهم إلى «ميرى» وفي تلك المحطة تحرك رجل طوبس لقدمه من حلف إحدى الأشجار على مفترق من لمكان الذي كان يقف فيه المعامرون ووقف الرجل فجأة ونظر حوله ثم مد يده في جيبه وأخرج منديلاً حريرياً أخذ يجمع به عرقه ، ثم دار على عقبه ووقف مرة أخرى ونظر إلى رجل يجلس على أحد المقاعد بعدد عه بمائة عشرين متراً . ثم هرب من في إيماة حليفة ما كان لرجل يراها حتى قام من مكانه على نحر وانحد طريقه حلف المعامرين الثلاثة



السيدة لاطها

في السيارة المنصقة إلى قرية (ميرى) أخذ ياسرا يستعيد في ذهنه تلك الأحداث التي مرت عليه منذ أن لمست قدمه أرض «باكستان» . .

كان الأسطى «هاشم» يقود السيارة بسرعة هائلة ،

فقد كان يضرب الصاعد في حبل من ثلث نظري الصبح لمتروحه المتوترة لوعرة في أعين أحرانها . بل في كثير من الأحيان تصح مرعة لمعاية ، وخاصة حين يضطر السائق إلى الالتفات حول هاوية عميقة لا يسو لها فرار لكي يعتدل مره أخرى في طريق لصعود كل هذا كان يلزم الأسطى «هاشم» أن يقود السيارة في حرص وهدوء

وبعد ما يقرب من الساعة لاحت مشارف قرية «ميرى» وانجهمت السيارة منحدره نحوها .

كانت مساكن القرية قائمة على منحدر الحبل متصاعدة إلى قمته . وقد أحاطت بها لورود والأشجار ، مما أحال المكان كله إلى حة رائفة ، يفصدها المسنحون من جميع بلاد العالم قصواء أيام ممعة سبيحة .

وعند القمة في آخر اقرية كان هناك بناء صحم لا يمكن أن تحطه العين . ولم يكن هذا البناء إلا فندقاً صحياً . استطاع ياسر من مسافة بعيدة أن يقرأ اللافتة المنقطة على واجهته الزجاجية ، والتي تتكون من كلمة واحدة كتبت بحروف كبيرة باللغة الإنجليزية «مرحبا»

وهكر «ياسر» . إذن فهذا هو فندق «مرحبا» وتقدير «هالة» لم يحطى حينها قالت إن هذا لاسم لا يمكن أن يطلق إلا على فندق أو مطعم . وما دام هذا الفندق يوجد هنا فمنى ذلك أنهم يسبون في الاتجاه الصحيح وأن السيدة «لاطها» متقابل في هذا الفندق «كاسار» رعيم العصابة التي



تطرد روحها . وأخذت لسيارة طريقها إلى وسط  
لقرية ولم يكن هناك في أول طريق سوى بضع مقاي  
مناثرة . ولكن ما إن قطعوا مسافة صغيرة إلى داخل القرية  
حتى أمكهم أن يشاهدوا الكثير من مخار التجارية التي  
تعرض في وجهاتها مختلف السلع ، ومن حين وآخر يمر على  
أحد المتاجر الكبيرة التي تعرض منتجات متعددة ، فيها كل  
ما يحظر على البال . .

وبالقرب من فندق «مرحبا» كان هناك ميدان تجاري  
للقرية الذي يقصده السائحون لشراء ما يلزمهم من السلع  
وبصائع باكستانية ، ومشاهدة ما يحتويه من تحف  
ومشائس ، فعلى حواصيه تقوم الخواصيت ذات الطابع الشرقي  
والمدببة بالمصوغات العصبية الدقيقة . ونماثيل المرمز والرحام  
المزود ولأقشة حجرية المنقورة بالحيرط الذهبية والعصبية  
بل حبات اللؤلؤ المتعددة الأنواع والأشكال .

وتوقفت لسيارة أسياراً أمام فندق «مرحبا» وهبط صاحبها  
لعمامون لثلاثة . وقبل أن يصعدوا المدرجات المرمية إلى

لمحلل الفندق هو سيدة أنسبه «صاحب»  
كانت لسيارة تقف في أحد أركان الميدان حافية لا يوجد  
بها أحد . .

وهز «ياسر» رأسه قبل أن يعبروا البوابة الزجاجية المحيطة  
إلى هو الفندق ، ومنه إلى لصالاة الواسعة التي تستخدم  
كمعلم وكافتيريا للفندق .

كان الفندق مُشيداً على أحدث طرز ، وفي حدره  
وبواده ما يتفق مع الرفاهية والعمامة المصنوية لحلب  
السائحين ، وكانت القاعة التي دخل إليها المعمارون آية في  
الروعة والبهاء . وفي صدرها سلم واسع عريض يقضي إلى  
الطابق العلوي . وفي أركان الأيسر منها تمتد طاولة عريضة  
أصبح حولها في مقدم يدبج تشكيله رائحة من العواكك والحلوى  
ورحاحات المرصعات وأقداح العصير ، مما جعل المكان تحفة  
سنتوري المناظرين . وفي ركن قصي من القاعة كانت السيدة  
«فاطمة» تجلس على مائدة منطرفة وحدها . . تتظاهر بالقراءة  
في صحيفة بين يديها . ولاحظ «ياسر» نظرة الارتياح التي

لقتها عيهم حبا دحبوا إلى القاعة . واضمأت لهم مارلوا  
على مقربة من .

وتبقى ياسر ماثدة في وسط بقاعة ، وما كادوا يجلسون  
عنها حتى قفز منهم «الحرسون» محبياً في أدب بالغ ،  
فقال «ياسر» على انصوار أريد قدحاً من عصير الليمون  
ورحابتين من المرطبات . .

«على الرحل في احترام ، ثم اسحب يدي ، وعاد بعد  
قبل يجعل بين يديه ما مله «ياسر» ، ثم اسحب مرة أخرى  
بيدي صعدت بعض الزوائد الآخرين . .

وصح «ياسر» قدح الليمون على المائدة ، وأخذ يطوف  
بصره بين الحاضرين وهو يهكم في الموقف من جميع  
جوانبه .

نرى ما يدور بين حدرانها هناك سيدة  
ستولى عليها اربع وعمرع والخوف على روحها وان  
الوحيدة . .

وفي خاتمة لآخر رئيس عصانة أمه الحقد والتأثر

وعصانة إرهابية تتحد لذاتة خمرها مرأها ، ولا تتورع  
عن عمل شيء في سبيل تحقيق غرضها

كل هذا يفتي حنف الهدوء وانسكون الذي يسود أنحاء  
هد الصدق . ويوحى بأن هذا اليوم سيكون يوماً حلالاً  
بالمقامرات .

وتهد «ياسر» في سبحة فهو لا يصيب له خيبة إلا إذا  
كانت ملبثة بالمقامرات والألغاز . .

وعاد يطر إلى سيدة «لطيفة» كانت راحة  
مرضات أمامها كما هي ثم تأسس وكانت قد ألقت الحريدة  
على المائدة وبدأها تنقص وتسط بطريقة عصبية تُظهر  
ما هي فيه من قلق وترقب .

وهذا دخل من باب الصدق رحل يتقدم محضات  
بعدة نحو السيدة «لطيفة» ووقف على بعد خطوة واحدة  
منها ، وأخذ يتحدث بها ثم حتى أمامها في أدب ، وحينئذ  
أدب السيدة من مكاتبها وسارت برفقته نحو باب الخروج  
كان ما حدث مدهشاً تماماً وأسرع «ياسر» يدعو

والخرسون، ثم أعده بعض الأورق العالية، ولم يتظر أن  
يحصل منه على ساق وندفع مع رصيبه في أثر السيدة إلى  
خارج القندق

وبالكاد استطاع أن يلصقها وهي تقود سيارتها وبحوارها  
الرجل ثم شاهد سيارة وهي تدور في ميدان ثم تحدد  
لطريق لصاعد خلف القندق إلى قمة الجبل

وكان لأسطى «هاشم» عبد حسن ظنهم لما كاد  
المعمرون يركبون سيارة حتى كانت تتعلق بهم خلف سيارة  
لسيده، وسرعان ما حقت بها، وإن كان وبأسره قد طلب  
من لأسطى «هاشم» أن يترك بينها مسافة كافية لكي  
لا يلتصق به فطار رجل العصاة الذي يركب محور السيدة  
«فاطمة»

وظهرت لأحرش لكثيفة أشجارها المسافة الملتعة على  
حادي الطريق وكلما أوعوا في السير ازدادت كثافة  
لأشجار حتى انتقلت لطريق لصيق الذي يحترقها، فص  
كثير لتعرج والمحيات ..

وسمرت المصادرة حوى ربع ساعة ونهت خبراً مرم  
مربو صحته - حجه لأشجار متعلقة عن الأنظار - ويسو  
مجرداً يد لا أحد من حوله في ساق حزين على مدى  
البصر ..

وبعدت المعمرون من وجود هذه سماء اسفرد في هد  
التي لموحش وفكرو في أن رئيس العصاة رجل ذكي  
للعبه، إذ أحار هذه المكان دعوى مقراً بعصاته ليكون  
بعداً عن الأنظار، ولكني لا يصح أن أحد في هد وكمر مدى  
يكشف الطريق إلى مسافة كبيرة، مما جعل من الصعب  
مهاجمته على عزة، ومما يسهل عليه طريق ضرب يد حدث  
ما يقضى ديث، إذ ما سهّل لاجتماع في هذه لأحرش  
والعادات التي تخص بامرل من جميع حوسه

وأوقف لأسطى «هاشم» سيارة في مكان بعد مسافة  
ماتى مر عن لمرل العاصم، وأحدها بين لأشجار حتى  
لا يراها عبور رجال عصاة لتي لا بد - تواف مدخل  
الطريق

وتوقفت سيارة السيدة «فاطمة» أمام باب المنزل . وهبط  
سها لرجل الذي بصاحبها . ثم اتجه نحو بوابة الحديدية .  
وأدار عدة أقراص وأررار في لباد المستدير الذي دار على  
نفسه وانفتح . . وباستنحائه لإشارة من يده هبطت السيدة  
«فاطمة» من السيارة ودخلت من البوابة . وفي أعقابها دخل  
الرجل . وحس لحظ ترك الرجل الباب مفتوحاً حمله وسعى  
أن يعلقه كما كان . فانتظر المعمارون قليلاً ثم تقدموا في حجة  
المهد وسرعته إلى البوابة . ومنها إلى الحديقة المحيطة بالمنزل .  
ثم إلى البوابة الداخلية التي كانت مفتوحة أيضاً فمرقوا بها إلى  
داخل المنزل . وهناك وقفوا مدهولين مشدوهين لا يصدقون  
ما وقعت عليه أبصارهم .

كان مدخل المنزل يبدو مسرحاً لمربع والمرع . من  
لسقف كانت تمثل أعمدة حديدية مدمية كأنها رماح متراصة  
فوق الزهوس . وعلى الجدران عُلقت تماثيل لأؤخره تشق  
مصحونة على الخشب وأرحام وعوارها حاجر باررة من  
الجدران أو معلقة عليها . وفي جميع الأركان رصت تماثيل

صحنه تمثل حيوانات وروح حرافة

كانت الردهة العجبية مضادة بور بهت حتى المنصدر .  
لا يدري أحد من أين يبعث . كما كان هناك في صدرها  
سُم يصعد إلى أعلى حيث لا يدري أحد إلى أين يؤدي  
وكمن المعمارون في أمركهم مصعبين . وفي أول الأمر لم  
يسمعوا شيئاً ولكن وبعد قليل وصلت إلى آذانهم أصوات  
مشاحنة تأتي من الطابق الأعلى . .

وتحرك المعمارون بحس في طريقهم نحو السلم ليصعدوا إلى  
حيث تأتيهم الأصوات ولكنهم لم يتقدموا سوى خطوة  
واحدة فقط . وسمعوا من خلفهم صوتاً رهيباً يأمرهم  
بالتوقف ورفع الأيدي إلى أعلى .

ورفع المعمارون أيديهم إلى أعلى امتثالاً للأمر واستداروا  
في هدوء لكي يشاهدوا منظرًا مثيراً .

في مدخل الباب كان هناك عملاق صحم يسد عليهم  
طريق الفرار وقد وقف متصباً وأمركهم أن يشاهدوا  
بوصوح ذلك الممدس الصحم الذي يحمله في يده ويصوبه

## هروب من المصيدة



هالة

كانت المفاجآت تتوالى  
على المعامرين الثلاثة الواحدة  
وراء الأخرى ، بحيث لم  
تترك لهم الفرصة للتفكير .  
لقد سقطوا جميعاً في الفخ  
الذي نصبته لهم العصابة في  
إتقان ، فقد كانوا تحت  
رقابتهم منذ الصباح في

حدائق وشكار باريا ، وقد سمحت العصابة في سببهم  
إلى هذا المرل المعرو ، وأوقفتم في هذا المكان المحكم ، من  
قصصوا أيضاً على الأسطى « هاشم » لدى كان يتصرهم على  
مقربة من هذا المكان ، وهكذا فقد انعامرون كل أمر لهم في  
الجماعة .

كانوا يقفون في غرفة واسعة قديمهم إليها العصابة

نحوهم بحيث تشتمهم تلك الفوهه الواسعه في مقدمة  
المسورة . .

وكان هناك بصراً ثلاثة رحاب يقفون حواره وقد شهر كل  
منهم مسدسه وكان من بين هؤلاء الرحاب ذلك الشاب  
لايطاى . .



وهناك وجدوا «كاسبار» والسيدة «فاطمة» .. وسعة  
 أشخاص .. بينهم ثلاثة يصوبون إليهم المسلمات .  
 كان يتوقع أن تكون العصاة أكثر عدداً من ذلك  
 ونظر «ياسر» إلى زعيم العصاة الذي كان في هذه  
 اللحظة يمس على مقعد وثير في منتصف العرفة ، وأمامه  
 مائدة عليها بعض الأوراق البيضاء ، وعدد من الأقلام .  
 وقال «ياسر» في حزن : دعني أهنئك على ذلك المعج  
 الذي نصبتك له بإحكام واستطعت أن توقعنا فيه  
 فقام الرجل من مكانه وأراح المائدة جانباً ثم تقدم خطوة  
 إلى الأمام . وهذا مهم «ياسر» لماذا يحمل هذا الرجل في فمه  
 حقداً رهيباً على العالم ..  
 كان قرماً قصير القامة ملتوى الساقين . له ساعدان  
 طويلان ووجه به كثير من التحايد ولأحاديث العميقة ،  
 وعينان رماديتان يظللهما حاحاح كثيفان ملتصقان  
 ورمق «كاسبار» «ياسر» بنظرة قاسية ، ثم توجه  
 باختديث إلى السيدة «فاطمة» قائلاً : إن هذا الأمر ينحصر

بين وبينك فقط . وس هؤلاء ولا لأى محبوك كان  
 يتدخل فيه . فهل أنت على استعداد لمأصه منك ؟ !  
 فاطمة على استعداد ؟ وأي شيء يصبه ؟  
 كاسبار مكتابة حطاب إن روحك تنطق فيه مه  
 الحضور إلى «باكستان» بسرعة ..

فاطمة مستحيل مستحيل مهي همت !!  
 كاسبار : هذا شيء يؤسف له ..  
 وبشارة من «ه» بعض رحلات من رحابه على السيدة  
 «فاطمة» وأمسك بسر عيب وهي تحبون أن نقاوهب وتنمض  
 من قصتها . وسألت قسنة إلى أين يذهبون في ؟  
 كاسبار إلى حيث شاهدين مصر رثما قد جعلت  
 توافقين على ما أريد ..

هانت «فاطمة» فرغ «ه» هو هذا مصر ؟ ماذا تنوي  
 أن تفعل ؟  
 كاسبار مسعل شيئاً طريفاً مع ستك «عائشة» قد  
 يملك شخصين لي خضوعاً تاماً ..

كان « هشام » يرقب هذا المشهد صامتاً . لم يفت عليه  
بعضه الرجل يده الكبر السعة . يديه وأنه يهدد  
بتعذيب « عائشة » حتى يحصع به سيده « كاصم » .  
يكس في مكانه أن يفعل شيئاً . وماذا يمكنه أن يفعل وبه .  
مشدوداً بهد الحبلتين حنق ظهره ، وثلاثة مسدسات  
مصوية إلى صدره مستعدة للانطلاق عند أول حركة يحرركها  
هو ومن معه ؟ .

ولم نجد السيدة بُدأ من الإذعان ، فقالت من بين  
دموعها . أرجوك لا تقرب من « عائشة » . فهي لا تدب  
لها في أي شيء .

كاسبار حسناً . دون يجب أن نكفي ما نريد  
« فاطميا » . على استعداد لكي نكتب ما نشاء  
وقاد الرجال السيدة إلى أن جلست على المائدة  
وأمسكت قلم . وبد مرتعده أحدثت نكت ما يمليه عينيها .  
وأخيراً وقفت على ما كتبت . وقدمت الخطاب إلى  
« كاسبار » . يدي أمسك به ، والتفت إلى الشاب لإيطاليا

وقر نخطه . ستأخذ هذا الخطاب وتعود إلى « إسلام آباد »  
هيراً . وأخذ أول طائرة متجهة إلى القاهرة لتفصل الجرال  
كاظم . في الصدق الذي ينزل به وتعطيه الخطاب . وهو  
لا يعرفك . ومعكك أن تحمره بأن السيدة « فاطميا » هي التي  
سلتت به بعد أن قابلت في حفل السفارة المصرية .  
وعلمت أنك مسافر إلى القاهرة اليوم . وأبدل كل جهدي  
لكي يصل إليه الخطاب اليوم .

وهو الشاب الإيصال رأسه علامة الموافقة ، وأخذ  
الخطاب وأطلق خارجاً من العرفة . .

وأخيراً قال « هشام » . والآل . ما تدعمل معاً ؟  
كاسبار هذا يتوقف على مدى تعاؤكم معي . فإن  
سسى وبسبكم أي شيء . وكل ما نطلبه أن نكون عقلاء ،  
وستظلون هنا تحت الحراسة إلى أن يصل الجرال « كاصم » من  
زهرة ، وحينئذ سننظر في أمركم .

ثم التفت « كاسبار » إلى رجاله قائلاً . اذهبوا بهم إلى  
عنايق الأهل . . وفكروا وثاقهم . . ولكن ضموا كل واحد

مهم في عرفة منفصلة ، ومعنى أى اتصال بينهم واحد  
أن يهرب أحدهم .

وحين بلغ «بصر» اصاب استدار إلى «كاسار» فثلاثاً  
ولكن بحس صيوف على سواره لمصره واحتدوا  
المعاقبة قد يشير ضدك المتاعب . .

كاسار هذا ليس من شأنك فاعس فئت وادهب  
مع رجالى . .

وسار للمعمرون ثلاثة وسادة «القطب» ولاصغر  
«هاشم» أمام رحل العصاة الذين ميصو بهم منسلاً قاربه  
في الطبق نموى ، وسارو في ثم صوب على حاسه يوم  
معتقة ، وعند كل باب كان أحد الرحا تارو معنجاناً من  
حلفة يحميها في يده ويمنه في ثقب الفقل ويقبح الباب  
ويدهع بأحد الأسرى إلى العرفة ، ويعلق عليه ابااب  
ومضى على «هالة» ما يقرب من نصف ساعة وهي

تجلس على المعبد الوحيد في رربها مكر في وسله نهر  
وأخيراً طرأت على دهبها مكره شرعب في تصدها في حان

لمادا لا تجرب الهرب من النافذة . . .

كاتب «هالة» تولى (بدلة) من التيل الأرق  
وعثرت في حياها على قطعة نفود معدية ألفها عن صور  
ذراعها من النافذة . وذهبت السبع وبعد برهة سمعت  
صوت ارتظامها بالأرض . .

إذن فانفذه لسه شديدة العبو وصفاً لصوت قطعة  
النفود على الأرض فهي لا تعلق أكثر من ستة أمتار ولكن  
هذا معنى الهلاك إذ مكثت في انصرمها ولكن عليها أن  
تحاول ، فرعاً تجهد وسيلة للهرب . .

وأمكنك «هالة» بالتفقد وحركه من مكانه هدهو إلى  
أن صار تحب النافذة . ودون أن تصعب دقيقة واحدة  
صعدت فوقه ، ونظرت من خلالها .

كانت المسافة كما حددتها تماماً ستة أمتار ولكن  
هنا . . واهتر قلبها من الفرح . فعلى مسافة متر تقريباً من  
حده النافذة كانت هناك شجرة بسقه تمتد فروعها حتى  
أمس حدران المرب . وبها فانهمية لأن أصبحت



سهنة . إذ عيبها إلا أن تهبط مسافة متر ، ثم تستخدم فروع  
الشجرة في الوصول إلى الأرض ، ولكن كيف تهبط إلى  
الشجرة ١٩

ونظرت «هالة» حوها في العرفة نحث عن شيء يعاورها  
في الطوح ، ووقع بصرها على العرائش الصخرية في ركن  
عرفة ، وبلا تردد أسرعرت ترفع الملافة البيضاء التي تعطيها ثم  
شرعت في تمريرها إلى شرائط عريضة . وأمضت عشر  
دقائق وهي تحبس منها حلاً متبياً يمكن أن يتحمل ثقلها .  
وأخيراً أمسح بين يديها حل يصل طوله إلى مترين يمكن أن  
تهبط عليه إلى أن تصل إلى الشجرة . .

ورسعت طرف الحبل في العرفة ، وأخذت تشده بكل  
قوتها حتى تتأكد من مناته ، ثم صعدت حتى حافة القاعدة ،  
وأذلت سابقها في الفصاء ، وأخذت تهبط على الحبل نقل  
بدأ بعد الأخرى ، ثم دفعت بقدميها في الجدار حتى تمسك  
بقدر الإمكان من ثقبها على الحبل حتى وصلت إلى نهايته بعد  
طول معادة وتعب . وشعرت بشيء يلمس ظهرها ،

وتبينت أنه أحد فروع اشجرة ، وسرعان ما أمسكت به .  
وأخذت تهبط عليه إلى أن وصلت إلى حديق لشجرة ، ومه  
إلى الأرض ، ثم وضعت قليلاً تنظر حوها .

كانت هناك عقبة أخرى في انتظارها ترى كيف تخترق  
هذا السور الذي يحيط بالحديقة . وأخذت تتححص لسور  
إلى أن انحارت مكاناً مه تعطيه بعض أسيات المتسقة ،  
وبدأت تسير في هدوء وحذر نحوها . وأخذت تصعد على تلك  
السيات إلى أن وصلت إلى حافة السور . وقبل أن تهبط إلى  
الحجابي الآخر ألفت نظرة على القاعدة التي هربت منها منذ  
قليل . . وهناك شاهدت رجلاً . .

كان يقف في القاعدة أحد رجال لعصابة يمسك بين يديه  
الحبل . ونهها الرجل في مكابها على السور وهتف ٣  
ارجسى . . ارجسى وإل . .

ولم تسمع «هالة» نية كلته . وقهرت إلى الحجاب  
الأخر من السور وما إن لمست أقدامها الأرض حتى أصدقت  
ساقها للريح . .

لم تكن «هالة» قد  
ابتعدت كثيراً حيناً وصل إلى  
سمعها صوت محرك  
السيارة .. وأدركت أن  
العصاة في سبيلها إلى  
مطاردها بثلاث السيارة ..  
ورأت «هالة» أن هذه  
لمطاردة ستكون في غير



صاحبها إذ سارت على الطريق الأسمتي . «عرفت إلى غير  
الطريق . وحدثت شريطاً متراجاً ربيعاً بين الأحرار  
الكثيفة . وصاعقت من سرعتها وهي تخرص على الأبيج  
الطريق لأسفني عن نظرها حتى لا تفقد طريقها في هذه  
لأدغال الموحشة ..

حدثت تقمر فوق السوحر الساتية وتخرق الطريق البوعر .

في حين كان صوت السيارة يصل إلى سمعها وإن أخطها  
الأشجار عن نظرها ، ولكنها استطاعت أن تتبع خط سيرها  
عن طريق الأصوات التي تصدر عنها

واستطاعت «هالة» أن تعبر الطريق الأسمتي في الوقت  
المناسب ، فلو تأخرت لحظة واحدة لأدركتها السيارة ..

وتوقفت السيارة بعد قليل ، وهبط منها ثلاثة رجال  
يسروا بين الأشجار على أقدامهم يبحثون عنها

واختارت «هالة» أقرب مكان إليها يصلح للاختباء .  
وم تحمد عبر مجموعة من أشجار العاب على مسافة متر واحد  
سها . فاندفعت إليها دون أن تأبه لأشواكها التي حدثت  
حسبها ، ولانقاومتها الشديدة نتيجة لكثافتها ، ثم ألقت  
بعضها على الأرض بين الأغصان وقد كتمت أنفاسها تنزف  
ما يحدث ..

وعلى مسافة قصيرة منها كانت السيارة تقف ، ورأت من  
مرجة بين أعصان العاب أحد رجال العصاة يجلس أمام  
عجلة القيادة في حين كان يجلس في المقعد الخلفي

«كاسبار» . . الزعيم القزم - يصدر أوامره لأتباعه في صوت  
تلوه بالغضب والحق .

وبعد مدة عاد رجال إلى السيرة وطلقت بهم للبحث  
عنها في مكان آخر . .

وخرجت «هالة» من بين أعواد العاب واطلقت بعدو  
من جديد . .

وخطر ببالها أن تقف في مكانها وتنتظر . عسى أن تمر بـ  
سيارة . . لكنها طردت هذه الفكرة على الفور . إذ كانت

تعرف أن في هذا محاطرة شديدة ، نظراً لوجود رجال العصاة  
على الطريق يبحثون عنها في كل مكان ، فكان هذا يريد من

رغبته في الفرار ، وفي مصاعفة سرعتها في الخرى ، وهكذا  
مضت لاهثة الأنفاس ، مهروبة بين الصخور الصيفة

والتحبات الخطرة ، والنصخور الحادة ، تترلق صاعده  
أوهابطة ، تسقط على الأرض ثم تقف مرة أخرى ، وهو

تنظر حلقها أكثر مما تنظر أمامها ، خشية أن يكون هناك من  
يتابعها ، إلى أن بدأ الإرهاق يتلبس عينا ، وعجرت ساقاه

عن حملها . ولكنها تحملت على نفسها واطلقت تجرى في  
طريقها . وقد قررت في عزم أن تفقد حطبا مهما صادفها من  
متاعب ، فالجميع حياتهم مهروبة سحاجها في لرب  
والوصول إلى الشرطة .

كانت حائمة وتشر بالظلمة بشديد وهذا كان  
سرورها عظيماً حينها تحدرت من فوق الهضبة ، ورأت أمامها  
مشارف قرية (ميرى) ومدق مرحباً يقف شامخاً على قمة  
الريوة .

إذن فقد وصلت وهناك تنهى متاعبها وتشدت  
من ذلك قوة وصاعقت من سرعتها إلى أن وصلت إلى مدخل

القرية . ولم تتوقف إلا حينها وصلت إلى ميدان الرئيسي .  
ووجدت سيارة الشرطة تقف في أحد الأركان . فاندفعت

بجوها . واستندت على ناسها ، وقد أخذ صدرها يعبو  
ويهبط ، وأصعها لاهثة ، وأصعها رائحة

ولكن بعد فترة قصيرة بدأت أصعها تنتظم ، وخرعها  
بروي وصعها عقبها يعود إليها ورأت أحد صباط

الشرطة بمد يده إليها يكوب من الماء ويربت رأسها في حنان وهو يقول : حسناً . . أنت الآن في خير . .

ونظرت « هالة » إليه . . وعرفته على الفور . . لم يكن سوى الميجور « نديم » ذلك الضابط الذي قابلهم بالحديقة في أثناء الحفل الساهر ، وحذرهم من الدخول في المغامرة . . ومضت عشر دقائق و « هالة » تتكلم بدون توقف ، والميجور « نديم » ينظر إليها ويستم في إعجاب ثم قال في النهاية : يبدو أنني لم أعط المغامرین الثلاثة حقهم تماماً ولكن هاقد ثبت أنني مخطئ . . فأنتم على درجة عالية من الذكاء والمهارة والشجاعة . .

وأشار الميجور « نديم » إلى رجال الشرطة ثم صعد إلى سيارته وهو يقول : حسناً . . هيا بنا يا « هالة » . . أظن أنك في شوق لإنقاذ بقية المغامرین ورؤية نهاية هذه العصابة الرهيبة .

وتحركت السيارة بقودها أحد الجنود في حين جلست « هالة » في المقعد الخلفي بجوار الميجور « نديم » . . وكانت

هناك ثلاث سيارات أخرى مملوءة برجال الشرطة تسير خلفهم .

وخلال الطريق علمت من الميجور « نديم » أن الشرطة كانت على علم بتحركات العصابة منذ أول لحظة ، وأنهم كانوا يراقبون السيدة « فاطمة » منذ الصباح في حدائق « شكار باريا » لحمايتها عنهم ، وقد تم إعداد هذه الحملة للهجوم على مقر العصابة وتخليص الأسرى من قبضتهم بعد أن سقط الشاب الإيطالي في أيدي الشرطة فور خروجه من مقر العصابة حاملاً الرسالة إلى الجنرال « كاظم » . . وقد اعترف المحرم بكل شيء . . وصدرت الأوامر فوراً إلى الميجور « نديم » بالهجوم على العصابة في مقرها والقبض على زعيمها الرهيب ورجاله ، وتخليص الأسرى من بين أيديهم . . كانت السيارات تتقدم على الطريق بسرعة . . و « هالة » تنصت باهتمام إلى ما يقصه عليها الميجور « نديم » إلى أن اقتربوا من مقر العصابة .

وقبحة . . سمعت « هالة » صوت نفير سيارة ينطلق من

خلفهم ، ونظرت من زجاج السيارة ولم تستطع أن تكتم  
صرختها . . . كانت السيارة التي تسير خلفهم هي سيارة  
العصابة التي كانت تطاردها منذ قليل . . . وغاصت «هالة»  
في مقعدها لكي لا يلمحها رجال العصابة الذين كانوا في  
شغل عنها بمحاولة تخفي سيارتهم بعد أن عبروا سيارات  
الشرطة الثلاث الأخرى . . .

وأطلق السائق النفير مرة أخرى طالباً السماح له بالمرور . . .  
ولفت «هالة» أنظار الميجور «نديم» إلى ما يحدث  
فأصدر أوامره للسائق لكي يسمح لسيارة العصابة بالمرور  
فانحرف إلى يمين الطريق في حين عبرت سيارة العصابة من  
الجانب الأيسر وهي تطلق نفيها بلا انقطاع . . . ولكن ما إن  
عبرتهم حتى أطلق الميجور «نديم» بضع رصاصات على  
عجلاتها الخلفية فانفجرت ، وانحرفت السيارة ودارت حول  
نفسها في محاولة من السائق لإيقافها ، ولكنه فشل في ذلك ،  
واصطدم بإحدى الأشجار ، وعلى الفور خرج رجال العصابة  
منها واحتموا خلفها ، وأخذوا يتبادلون إطلاق الرصاص مع

رجال الشرطة الذين تمكنوا من حصارهم من كل جانب . . .  
ولم تخط سوى عشر دقائق حتى نفذت الذخيرة من  
رجال العصابة ، وأدركوا أنه لا يوجد أمامهم أي أمل في  
الهرب من حصار الشرطة المضروب حولهم ، فاستسلموا ،  
وخرجوا من أماكنهم راضى الأيدي وقد ألقوا مسدساتهم  
الفارغة . . .

ووضع رجال الشرطة القيود الحديدية في معاصمهم ،  
وقادوهم إلى السيارة الأخيرة ، والتي كانت مجهزة لاحتجاز  
المجرمين بقضبان حديدية على أبوابها .

وأخيراً قالت «هالة» للميجور «نديم» : أفراد العصابة  
ثمانية . . . وقد تم حتى الآن القبض على ستة فقط . . . الشاب  
الإيطالي . . . وهؤلاء الخمسة ركاب السيارة ، ومنهم الزعيم  
«كاسبار» . . . وما زال هناك في المنزل اثنان فقط لحراسة  
الأسرى . . .

نديم : الأمر الآن أصبح سهلاً ، فبعد القبض على  
الزعيم لن يقاوم أحد من رجاله . . .

ولكن . . وفي وكر العصابة كانت هناك مفاجأة أخرى في انتظار الميجور «نديم» . .

فقد تمكن «هشام» في أثناء قيام العصابة بمطاردة «هالة» من خداع حارسه حينما دخل إلى غرفته حاملاً له طعام الغداء . . ففاجأه بضربة على رأسه بالقعد الخشبي الموجود بالغرفة ، وكانت ضربة شديدة أفقدته الوعي ، ثم قام «هشام» بعد ذلك بإطلاق سراح «ياسر» والأسطى «هاشم» وتمكن ثلاثتهم من الإيقاع برجل العصابة الثاني الذي كان يقف في حديقة المنزل لمراقبة الطريق ، وقبضوا عليه وحبسوه في الزنزانة التي كان بها هشام مع زميله . وكانوا في طريقهم للهرب مع السيدة «فاطمة» وابنتها «عائشة» حينما وصل رجال الشرطة مع الميجور «نديم» و«هالة» .

وهكذا سقطت عصابة الدائرة الحمراء كلها في قبضة الشرطة الباكستانية ، ليلاقوا جزاءهم على جرائمهم البشعة . .

وفي طريق العودة جلس المغامرون الثلاثة مع الميجور «نديم» في سيارته الذي نظر إليهم وابتسم وهو يقول : زوجتي على وشك الوضع خلال أيام . . وأنا الآن أدعو الله أن يكون المولود طفلة حتى أسميها «هالة» بشرط أن تكون في مثل جمالك يا «هالة» .

ونظرت إليه «هالة» في عتاب وقالت : في مثل جبالى فقط . . وكل ما فعلته اليوم لا يهلك في شيء ١٤

وضحك الميجور «نديم» وهو ينظر إليها في سعادة ، في حين أخذ المغامرون الثلاثة يضحكون من قلوبهم . . وحين لاحظت لهم من بعيد مشارف مدينة «إسلام أباد» قال «ياسر» : والآن يحق لنا أن نستمتع بمشاهدة معالم هذه المدينة الساحرة بعد أن توصلنا إلى هذه النهاية السعيدة . .



« هشام »



« حالة »



« ياسر »

## لغز الدائرة الحمراء

كانت ورقة بيضاء رسم في وسطها تماماً دائرة حمراء . . .

وصرحت السيدة من الرعب والفرع حينما عثرت عليها بين صفحات الكتاب . . .

تري ما هي الدائرة الحمراء ؟ . . . وما دور المعلمين الثلاثة في هذه المغامرة الرهيبة ؟ . . .

هذا ما ستعرفه حينما تقرأ هذا اللغز المثير ! . . .



دار المعارف

